الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

العنوان:

الاكتساب اللغوي عند ابن فارس و ابن خلدون

"دراسة مقارنة "

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر 2

إعداد الطالبتين:
- سارة حبي
- سلوى منصوري

تحت إشراف الأستاذ:
- عبد القادر تواتي

لجنة المناقشة:

1-أ/...عمرو رابحي.....	جامعة البويرة	رئيسا
2-أ/...عبد القادر تواتي.....	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3-أ/..رشيد عزي.....	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023م/2024م

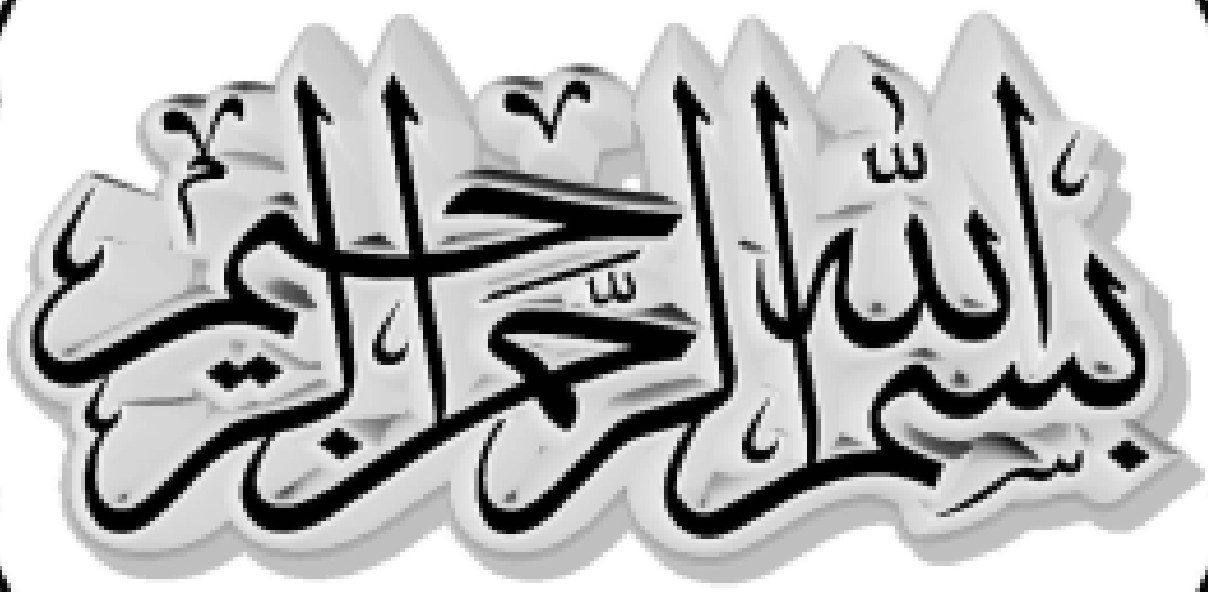
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــداء

نهدي هذا العمل المتواضع إلى من لا يمكن أن توفى حقهما الكلمات إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما و نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف و كل أساتذة قسم اللغة و الادب العربي

مقدّمة

مقدمة :

الحمد لله الذّي خلق الإنسان وعلّمه البيان ، وعلّم آدم الأسماء كلها ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

اللّغة هي الصلة التي تربط بين أفراد المجتمع ، على مختلف العصور والأقطار ، وقد اختلف حول أصلها العديد من الباحثين والعلماء القدماء ، والمحدثين ، فمنهم من يرى أنها جاءت تواضعاً واصطلاحا بين الناس ، بهدف التعبير عن أغراضهم اليومّية ، ومنها من رأى أّنها جاءت من الوحي الإلاهي ، وإّن أكثر الأبحاث التي تتناول دراسة اللغة تهتم بمعرفة الطرق التي يتم من خلالها اكتساب اللغة وكيفية نمّوها وتطورها .

ونجد أن الأندلسيين اختلفوا حول كيفية اكتساب اللغة لدى الطفل ، إذ ان العلماء العرب القدماء أعطوا أهمّية بالغة لعامل الاعتياد والتمّرن وتأثير المحيط والبيئة في ذلك ، ومن هؤلاء العلماء القدماء ابن خلدون وابن فارس .

فماهي اسهامات وآراء كل من ابن فارس وابن خلدون في ميدان الاكتساب اللغوي ؟

وماهي كيفية تحصيل اللّغة عند ابن خلدون وابن فارس ؟ وما معنى الاكتساب اللغوي ؟ وكيف يكتسب الطفل اللغة ؟ .

لهذا الموضوع أهمية كبيرة في مجال تعليم اللغات فهو المنطلق الأول لتعلم الطفل اللغة الأولى والثانية ، أما أسباب اختياره فتتلخّص فيما يلي :

شغفنا بالتعرف على نظريات العلماء حول الاكتساب اللغوي ، والحاجة الماّسة لاكتساب لغات جديدة لمسايرة ومواكبة العصر .

ومن أهداف هذا البحث :

إعطاء صورة واضحة عن جهود كل عالم من العلماء في ميدان الاكتساب اللغوي ، وأهّم النتائج التي توصل إليها كل عالم ، وبيان نقاط الاختلاف ونقاط التشابه الموجودة بين نظريات العلماء .

ومن الدراسات التي اهتمت بموضوع اكتساب اللغة نجد طرائق اكتساب اللغة العربية في ضوء نظرية ابن خلدون للدكتور محمد الطيان ، وأيضا قضايا اللغة في مقدمة ابن خلدون رسالة ماجستير ، وآليات الاكتساب اللغوي عند ابن فارس مقاربة لسانّية مفاهيمّية ومنهجّية من إعداد الدكتور رشيد حليم و كل هذه الدراسات درست موضوع الاكتساب اللغوي عند ابن خلدون و ابن فارس كل على حدة اما نحن في بحثنا هذا فقد جمعنا بين هذين العالمين و ناقشنا مدى تشابه و اختلاف اراء كل واحد منهم .

اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة بحث مكونة من فصلين نظري وتطبيقي، أما الأول فكان تحت عنوان (الاكتساب اللغوي عوامله وآلياته ومراحل)، أما الفصل الثاني جاء بعنوان (آليات الاكتساب اللغوي عند ابن فارس وابن خلدون)، استهليناهما بمقدمة توضح أهّم النقاط الموجودة في البحث وإشكالية البحث، وأهمية التطرق إليه، والأهداف المرجوة منه وكذلك الدراسات السابقة، وبعد المقدمة يأتي المدخل الذي عرفنا فيه اللغة وعرفنا الاكتساب اللغوي وقدمنا تعريف التعلّم والفرق بين التعلّم والاكتساب، وتناولنا في الفصل النظري عوامل اكتساب اللغة وقسمناها إلى عوامل ذاتية وبيئية، وذلك في المبحث الأول، أما المبحث الثاني فهو تحت عنوان " آليات اكتساب اللغة ومراحله " اما في الفصل التطبيقي تطرقنا في المبحث الأول إلى الاكتساب اللغوي عند ابن فارس من حيث نشأة اللغة و أنواع الاكتساب عند ابن فارس و تعريفه للكلام و تعريفه للملكة اللغوية و اللسان.

أما في المبحث الثاني فقد تطرقنا إلى الإكتساب اللغوي عند ابن خلدون و وضحنا فيه تعريف اللغة عند ابن خلدون و تعريفه للملكة اللغوية وأهمية الحفظ والسماع وأنواع الاكتساب اللغوي عند ابن خلدون إما عن طريق المجتمع او عن طريق الحفظ و التكرار و شروط تحصيل الملكة اللغوية.

أما في المبحث الثالث من الفصل التطبيقي تطرقنا إلى أوجه التشابه والاختلاف الموجودة بين آراء العالمين " ابن خلدون " و" ابن فارس " حول الاكتساب اللغوي .

وفي الأخير خاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا .

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي والمقارن والتحليلي للمقارنة بين آراء ابن فارس وابن خلدون، فالمنهج المقارن اقتضته طبيعة الموضوع لأننا بصدد المقارنة بين عالمين، أما التحليلي فقد ساعدنا في تحليل أقوال كل واحد منهما.

ومن أهم المصادر والمراجع التي استندنا إليها : المقدمة لابن خلدون، وكتاب الصاحبي لابن فارس.

ومن الصعوبات التي واجهتنا وعرقلت طريقنا بعض الشيء خلال إعدادنا لهذا البحث نذكر :

قلة المصادر والمراجع ، وعدم وجود معلومات كافية حول الاكتساب اللغوي عند ابن فارس فهو لم يناقش هذا الموضوع بشكل مطول ، وكذلك عدم وجود دراسات سابقة عقدت مقارنة بين " ابن فارس " و" ابن خلدون " .

مدخل

- مدخل : التعريف بأهم مصطلحات البحث

مدخل : التعريف بأهم مصطلحات البحث

1. تعريف اللغة

اللغة ميزة إنسانية خصّ الله عزوجل بها الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى. فما هو مفهومها ؟

أ . لغة : جاء في لسان العرب لغا اللّغو واللّغا : السقط مالا يعتد به من الكلام وغيره ، ولا يتحصل منه فائدة ولا نفع [1] .

وقال الأزهري : " واللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لغوة ، من لغا إذا تكلم " [2] .

وجاء في لسان العرب أيضا في مادة (ل.غ.و) اللغة : اللسن ، وأصلها لغوة، فحذفوا واواها وجمعوها على لغات ، كما جمعت على لغوات ، واللغوة النطق ، يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها [3] .

. ومن خلال هذه التعاريف اللغوية التي تطرقنا إليها يظهر لنا أن مفهوم اللغة من الناحية اللغوية مرتبطة باللغو ، واللغوة ، فقد تكررت هذه الكلمة في كل التعريفات .

ب . اصطلاحا : لقد تعددت تعريفات اللغة اصطلاحا ، ولكننا حاولنا اختصارها فيما يلي :

يعرفها البعض بأنها " نظام رمزي صوتي ذو مضامين محددة ، تتفق عليه جماعة معينة ويستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم "[4] .

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ط 1 ، ط 2 ، ط 3 ، دار صادر ، بيروت ، ص 716 .

[2] نفسه ، مادة (ل.غ.و) ، ص 250 .

[3] نفسه، مادة (ل.غ.و)

[4] طه علي حسين الدليمي وسعاد عيد الكريم الوائلي ، اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها ، دار الشروق ، ط 1 ، ص 57 .

من هذا التعريف يظهر لنا أن اللغة خاصية اجتماعية أي أن لكل مجتمع لغة خاصة يستخدمها أفراده، وتختلف لغة مجتمع عن مجتمع آخر، وذلك بغرض التواصل فيما بينهم والتعبير عن حاجاتهم ومستلزماتهم .

وقد عرفها ابن جني في كتابه الخصائص بقوله :" أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " [1] .

في هذا التعريف حصر ابن جني اللغة في الصوت فنحى عن طريقة لغة الإشارة والكتابة والأشكال التعبيرية الأخرى من هذا التعريف، فاعتمد على الصوت كونه أصل اللغة ، وهو أيضا يؤكد على الخاصية الاجتماعية للغة أي أن لكل قوم (مجتمع) لغة خاصة به ، يعبر بها عن أغراضه كما قال هو .

وقد عرفها ابن حزم بأنها: " هي ألفاظ يعبر بها عن المسميات ، وعن المعاني المراد إفهامها ، ولكل أمة لغتهم" [2] .

ربط ابن حزم مفهوم اللغة باللفظ والمعنى أو الأسماء والمسميات ، وقد أكد أيضا أن لكل مجتمع لغة خاصة به تجمع بين أفراده .

من هذه التعريفات التي أخذناها يظهر لنا أن اللغة كما قلنا سابقا خاصية إنسانية مرتبطة بالإنسان دون غيره من المخلوقات، كما أنها خاصية اجتماعية تميز مجتمع عن مجتمع آخر، بهدف التواصل والتعبير عن حاجيات ذلك المجتمع .

---

[1] ابن جني ، الخصائص ، تح : محمد علي النجار ، ج 1 ، دار الهدى ، ط 2 ، بيروت ، ص 23.

[2] ابن حزم ، الإحكام في أصول الأحكام ، تح : أحمد محمد شاكر ، ط 2 ، ص 1983 .

2. تعريف الاكتساب :بما أن مصطلح الاكتساب اللغوي مكون من لفظتين فإننا قررنا تعريف كل لفظة لوحدها ثم تعريفها معا ، فما معنى الاكتساب هنا ؟

أ . لغة : جاء في القاموس المحيط في باب الباء : " الكسب : كسبه ، يكسبه كسبا ، وتكسب واكتسب ، طلب الرزق ...وفلان طيب المكسب والمكتسب، أي طيب الكسب والمكسبة كالمغفرة"[1] .الكسب : طلب الرزق، ورجل كسوب يكسب: يطلب الرزق، وكسّاب : اسم للذئب وربما يجيء في الشعر : كسب وكسيب ...كساب ، فعال من كسب المال [2] .

وجاء في لسان العرب " كسب : الكسب : طلب الرزق أصله الجمع : كسب يكسب كسبا . تكسب

قال سيبويه : كسب أصاب واكتسب تصرف واجتهد

قال ابن جني قوله تعالى : " لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت " عبر عن الحسنة بكسبت ، وعن السيئة باكتسبت لأن معنى كسب دون معنى اكتسب كم فيه من زيادة ..."[3] .

من هذه التعاريف الثلاثة التي تطرقنا إليها يتبين لنا أن معاني مصطلح الاكتساب كلها تدور حول فلك الكسب ، وأيضا تختلف معانيها من جملة إلى أخرى أي السياق الذي استعملت فيه هو الذي يحدد معناها المراد والمقصود .

ب . اصطلاحا :هناك من يعرف الاكتساب : " زيادة أفكار الفرد أو معلوماته ، أو تعلمه أنماط جديدة للاستجابة أو تغير أنماط استجاباته القديمة " [4] .

---

[1] الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، الهيئة العربية للكتاب ، ، الطبعة الأميرية ، ج 1 ، باب الباء ، ص 123 .
[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، مادة كسب ، ت مهدي المخزومي ، وغبراهيم السامراتي ، ج 5 ، ص 315 .
[3] ابن منظور ، لسان العرب ، ط 1 ، ط 2 ، ط 3 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، مادة (ك س ب) ، ص 716 .
[4] مرهف كمال الجاني ، معجم علم النفس والتربية ، الهيئة العامة لشؤون الأميرية ، ج 1 ، ص 6 .

وهناك تعريف آخر يقول : " هو المراحل المختلفة التي يمر بها عقل الطفل منذ لحظة الولادة حتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه ، يستعملها غالبا حينما يصل إلى السن الرابعة أو الخامسة من عمره على الأكثر " [1] .

في التعريف الأول يشير معنى الاكتساب الاصطلاحي إلى تنمية أفكار الشخص وتغير أو تطور أنماط استجاباته وذلك بتغير مراحل عمره .

أما في التعريف الثاني فإنه يشير إلى المراحل العمرية التي يمر بها الفرد ومدى التغيرات التي تطرأ عليه من مرحلة الولادة إلى وقت تحكمه في اللغة التي اكتسبها من المجتمع الذي يعيش فيه ، واستعماله لتلك اللغة غالبا يكون في عمر أربع أو خمس سنوات .

3. مفهوم الاكتساب اللغوي :قبل أن نتطرق إلى مفهوم الاكتساب اللغوي ، فإننا عرفنا الاكتساب لوحده واللغة لوحدها والآن سنقوم بتقديم تعريف لهذا المصطلح المركب ، فما معناه ؟

يقصد باكتساب اللغة : " كيفية تمكن الطفل من تعلم لغة ما وغالبا ما تكون لغة المنشأ ، ويستعمل مصطلح الاكتساب بدل تعلم لأن تلقين الطفل لغة المنشأ يختلف عن تعلمه لغة أخرى "[2] .

في هذا التعريف إشارة إلى لغة المنشأ أو لغة الأم أو لغة المجتمع الذي وُلد فيه الطفل وكيف يكتسبها ويستخدمها كما ورد هنا أن لفظ الاكتساب يستخدم في لغة الأم بينما لفظ تَعَلُّم يستعمل في اللغة الثانية إضافة إلى لغة المنشأ .

---

[1] حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ص 12 .

[2] بشير بربر وآخرون ، مفاهيم التعليمية (بيت التراث والدراسات اللسانية الحديثة) دار المسيرة ، د ط ، عناية ، الجزائر ، 2009 ، ص 26 .

وهناك تعريف آخر يقول :" تلك العملية غير الشعورية وغير المقصودة التي يتم فيها تعلم اللغة الأم، ذلك أن الطفل يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك ، ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له ، وهذا ما يحدث للأطفال وهو يكتسبون لغتهم الأولى ، فهم لا يتلقون دروسا منظمة في قواعد اللغة وطرق استعمالها ، وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم ، مستعينين بتلك القدرة التي زودهم بها الله تعالى ، والتي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع " [1] .

في هدين التعريفين إشارة إلى أن اكتساب اللغة الم يكون بطريقة عفوية وبدون جهد فهل تساءلنا يوما كيف أن الطفل الصغير وفي عمر مبكر جدا يستطيع تكلم لغة مجتمعه بدون قواعد ولا ضوابط تحكمه وهذا يحدث قبل دخوله المدرسة ، وقبل تعلمه لقواعد اللغة

والإجابة على هذا السؤال يكون أن الطفل يكتسب اللغة بطريقة فطرية وتلقائية وعفوية دون جهد منه ، وذلك بفضل غريزة زرعها الله عزوجل في كل فرد ، وتسمح بتعلم لغة مجتمعه بدون جهد ولا وعي منه ، وهذا يكون عكس تعلم اللغة الثانية .

4/مفهوم التعلم :يعرف التعلم على أنه تغير دائم في سلوك الانسان واكتساب مستمر للخبرات ومهارات جديدة ، تؤدي بالضرورة إلى إدراك جديد ومعرفة عميقة للمحيط الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان من حيث هو كائن مكلف يحمل رسالة مقدسة [2] .

من خلال تعريفنا لمصطلح التعلم فإننا لاحظنا مجموعة من الفروقات بينه وبين مصطلح الاكتساب وهي كالتالي :

[1] سيد أحمد منصور ، عبد المجيد ، علم اللغة النفسي ، 1982 ، ص 184 .

[2] أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ديوان 14 المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 91 .

5/الفرق بين التعلم والاكتساب :اكتساب اللغة تكون عملية لا واعية ، أما تعلمها فهي عملية واعية .اكتساب اللغة غير مخطط له ، وغير منظم ، أما التعلم فمخطط له ومنظم .

اكتساب اللغة يكون في اللغة الأم (الأولى) ، أما التعلم فيكون في اللغة الثانية الأجنبية

الاكتساب يكون طبيعي للغة في بيئة اللغة ، أما التعلم فمصطنع (فصول دراسية) .

الاكتساب يكون في مرحلة الطفولة ، أما التعلم يكون بعد مرحلة الطفولة .

الاكتساب لا يحتاج إلى مدرس ، ولا برامج تعليمية ، عكس التعلم الذي يحتاج إلى مدرس وبرامج تعليمية .

6/علاقة التعليمية بعملية الاكتساب اللغوي :قبل التطرق إلى علاقة التعليمية بالاكتساب اللغوي فإننا أولا سنقوم بتعريف مصطلح التعليمية

ا/مفهوم التعليمية : اللفظ مصطلح حديث يقابل المصطلج الأجنبي ديداكتيك Didactique والديداكتيك تعني : " تعليمية ، تعليميات ، علم التدريس ، التدريسية ، والديداكتيك يعني التدريس[1].

التعليمية مفهوم واسع يبحث في التدريس من حيث المضامين وهو : " علم مستقل بذاته ، وله علاقة وطيدة بعلوم أخرى ، وهو يدرس التعليم من حيث محتوياته ، ونظرياته والطرائق دراسة علمية ، وهو ميدان في تعليم اللغة يبحث عن سؤالين مترابطين : ماذا ندرس ؟ وكيف ندرس[2] ؟.

من هذا التعريف يتضح لنا أن لتعليمية اللغات علاقة وطيدة بقضية الاكتساب اللغوي فهي أولا تهتم باللغة ، إذ تدرس التعليم ، من حيث محتوياته ، ونظرياته والطرائق دراسة علمية

[1] محمد البرهمي ، ديداكتيك النصوص القرآنية ، طبعة النجاح الجديدة ، ط1 ، ص 10 .

[2] بشير بربر، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2007، ص9.

وكما تسعى التعليمية على مساعدة التعلم في تعلم اللغة وذلك لتسهيل عملية التواصل

كما أن التعليمية تركز على المعارف اللغوية وطبيعة تنظيمها وعلاقتها بالمعلمين والمتعلمين .

التعليمية تهتم بطرق اكتساب اللغة وبكيفية تفعيلاتها والصعوبات المتوقعة خلال عملية التعلم وهذا يظهر في القول التالي " ....في حين أن التعليمية تركز على المعارف اللغوية وطبيعة تنظيمها وعلاقتها بالمعلمين والمتعلمين وبطرق اكتسابها وبكيفية تفعيلاتها والصعوبات المتوقعة إلى غير ذلك ..." [1] .

كما أن التعليمية وسيلة إجرائية لتنمية قدرات المتعلم قصد اكتساب المهارات اللغوية إذا فإنها تساعد المتعلم في اكتساب اللغة .

ومن هنا يمكننا القول أن هناك علاقة وطيدة بين تعليمية اللغات وقضية الاكتساب اللغوي إلا أن الاكتساب يتعلق باللغة الأولى أي اللغة الأم أما التعليمية تركز على اللغة الثانية

نقطة الاشتراك بين التعليمية والاكتساب اللغوي هي اللغة .

إذا التعليمية (تعليمية اللغات) تساهم كثيرا في مجال اكتساب اللغة كونها تعطي أنجح الوسائل لاكتساب اللغة (الثانية) فهي تنمي المهارات اللغوية عن طريق وسائل حديثة .

[1] أنطوان صياح وآخرون ، تعليمية اللغة العربية ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، د ط ، ص 17 .

7/علاقة اللسانيات النفسية بعملية الاكتساب اللغوي:

قبل التطرق إلى علاقة اللسانيات النفسية بعملية اكتساب اللغة فإننا أولا سنقوم بتعريف مصطلح اللسانيات النفسية : "اللسانيات النفسية أو ما يعرف بعلم النفس اللغوي الذي يعنى بظواهر اللغة ونظرياتها وطرائق اكتسابها، وإنتاجها من الناحية النفسية مستخدما أحد مناهج علم النفس[1]، فهو علم يهتم بدراسة السلوك اللغوي للإنسان، والعمليات النفسية العقلية المعرفية التي تحدث في أثناء فهم اللغة واستعمالها التي بها يكتسب الإنسان اللغة[2].

من هذا الكلام تتضح لنا علاقة اللسانيات النفسية بعملية اكتساب اللغة.

- اللسانيات النفسية تهتم بظواهر اللغة.
- اللسانيات النفسية تهتم بنظريات اكتساب اللغة.
- اللسانيات النفسية تهتم بطرق اكتساب اللغة.
- اللسانيات النفسية تهتم بإنتاج اللغة من الناحية النفسية مستخدمة أحد مناهج علم النفس.
- اللسانيات النفسية تهتم بالسلوك اللغوي للإنسان.
- اللسانيات النفسية تهتم بالعمليات النفسية العقلية المعرفية التي تحدث في أثناء استعمال اللغة.

وكذا التقى علماء اللغة مع علماء النفس تحت اسم علم النفس اللغوي، فعلماء اللغة يهتمون دراسة العبارات اللغوية أما علماء النفس فيهتمون باللغة باعتبارها سلوكا يمكن دراسته .

إذا هذه من أهم نقاط التقاء علم النفس باكتساب اللغة.

[1] عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي ، علم اللغة النفسي منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، البحث العلمي، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ط1، 2006، ص27.

[2] غازي مختار طليمات، في علم اللغة ، دمشق ، سوريا ، ط2، 2000، ص30.

الفصل الأّول

الإكتساب اللغوي " عوامله وآلياته ومراحله "

- المبحث الأول : عوامل الاكتساب اللغوي
- المبحث الثاني : آليات الاكتساب اللغوي ومراحله

المبحث الأول : عوامل الاكتساب اللغوي

مما لاشك فيه أن لاكتساب اللغة عدة عوامل تؤثر فيه ، وهذا ما تشير إليه أغلب الدراسات رغم أن الاكتساب عملية فطرية كما أشرنا سابقا إلا أن هناك دراسات تؤكد على وجود علاقة بين التطور اللغوي عند الطفل والعوامل المؤثرة فيه ، وهذا ما يفسر سبب اختلاف النمو اللغوي بين الأفراد ، وهذه العوامل يمكن تقسيمها إلى :

عوامل ذاتية (خاصة بالطفل) وعوامل بيئية .

1. العوامل الذاتية :من بين العوامل الذاتية الخاصة بالطفل نذكر ما يلي :

أ . الجنس :نلمس في سنوات ما قبل المدرسة أثر النمط الجنسي في حديث الأطفال فمن المتوقع أن يتكلم الذكور أقل من الإناث وأن يختلف محتوى الحديث والطريقة التي يتحدثون بها [1]

ويلاحظ أن البنات أكثر تقدما من البنين في عملية اكتساب اللغة بسبب وفرة الوقت الذي تقضيه البنت بجانب أمها أكثر من الذكور الذين ينصرفون لى اللعب في خارج البيت في الأعم الأغلب [2] .

الإناث محافظات على استعمال اللغة أكثر من الذكور [3] .

ومن هذا المنطلق يمكننا القول أن الجنس من العوامل المساعدة في اكتساب اللغة فكما أشرنا سابقا أن الإناث يتعلمن ويكتسبن اللغة أسرع ممن الذكور وذلك يعود إلى كثرة اختلاطهن بالأم عكس الذكور .

[1] معمر نواف الهوارنة ، اكتساب اللغة ، ص 56 .

[2] محمود أحمد السيد ، اللغة تدريسا واكتسابا ، الرياض ، ص 43_44 .

[3] ابراهيم السيد صبري ، علم اللغة الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، ص 219 .

ب . الذكاء :تدل أبحاث بعض العلماء على أن الطفل العادي يبدأ الكلام حينما يبلغ من العمر 15 شهرا ، والقصد ببدء الكلام نطق الألفاظ بطريقة صحيحة وفهم معناها [1] .

فكلما ارتفع مستوى الذكاء لدى الطفل زادت سرعته في اكتساب وتعلم المهارات اللغوية والكلامية ، أو التعبيرية ، حيث تشير الدراسات إلى أن الاطفال الموهوبين مرتفعي الذكاء يتمكنون من الكلام قبل الأطفال العاديين في الذكاء ، وهكذا نجد أن البحوث التي درست العلاقة بين التطور اللغوي وعامل الذكاء قد كشفت عن علاقة ارتباط قوية وموحية بين المتغيرين كما أن الأطفال الأذكياء يميزون كلمات أكثر من الطفل المتوسط والضعيف ، إلى جانب تخلف الأطفال الأقل ذكاءا في القدرة على التمكن من الكلمات والتراكيب وحجم المفردات وطول الجملة واستخدام المعاني المجردة وإدراك الفروق بين المعاني المختلفة [2]

من هنا يمكننا الجزم أن للذكاء دور أساسي في اكتساب اللغة فكلما زاد ذكاء الطفل كلما نجح في اكتساب أكبر عدد من الجمل والمفردات ، كما أن الطفل الذي يكتسب اللغة أسرع من الطفل العادي ، إذا الذكاء عامل أساسي في اكتساب اللغة .

ج . النضج والعمر الزمني :تعتمد عملية اكتساب اللغة إلى حد كبير على النضج البيولوجي حيث تتطلب التطور الملائم لمناطق الدماغ الخاصة بالكلام والتي تتحكم بآليات ربط الأصوات والأفكار وإنتاج الكلام الذي يتطلب تناسقا معقدا إلى حد كبير بين حركات التنفس وحركات الشفاه واللسان ، والفم والأوتار الصوتية ومناطق الدماغ المهمة للكلام ، واللغة لا تكون متطورة بشكل جيد عند الولادة ومناطق الدماغ الخاصة بالكلام في فصوص الدماغ الأمامية والصدعية.

[1] عبد المجيد سيد أحمد منصور ، علم اللغة النفسي ، ص 150 .

[2] أديب عبد الله محمد النوايسه ، إيمان طه القطاونة ، التمو اللغوي والمعرفي عند الطفل ، ط 1 ، ص 55 .

من جملة أجزاء الدماغ الأبطأ نضجا من غيرها من أجزاء الدماغ والطفل الذي يتطور لديه مناطق الدماغ المهمة للكلام واللغة قبل غيره من الأطفال الآخرين فإنه يتفوق عليهم في اكتساب اللغة[1].

إذن السن أو النضج والعمر الزمني أيضا يعد من العوامل الأساسية الذاتية المساعدة في اكتساب اللغة فكلما زاد عمر الطفل وزاد نضجه كلما اكتسب أكبر عدد من المفردات وتعلم استعمال اللغة بطريقة صحيحة فتطور اللغة مرتبط بتطور الفرد فهي ليست مكتملة مع ولادة الطفل إنما تتطور شيئا فشيئا مع تطور الفرد .

د . الوضع الصحي والحسي للفرد :تتأثر مهارة اكتساب اللغة بالوضع الصحي للفرد ويرتبط مدى التأخر اللغوي عند الطفل بنوع المرض الذي يصاب به ، فمن المسلم به أن الأمراض التي تتصل من قريب بعملية الكلام تؤثر تأثيرا قويا في التأخر اللغوي ولهذا فالصمم الكلي أو الجزئي يحول بين الطفل وبين التقليد الصحيح للألفاظ والعبارات التي يستخدمها في حياته اليومية ولا يكاد يستبين مخارجها [2] .

. إذا الوضع الصحي والحسي للفرد عنصر أساسي في عملية اكتساب اللغة فمثلا الشخص السليم حسيا يكون اكتسابه للغة سليما أيضا فهو يعي مخارج الحروف جيدا هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإنه يستعمل اللغة بطريقة صحيحة وذلك لأنه اكتسبها بطريقة سليمة .

. هناك أيضا عدة عوامل ذاتية أخرى تؤثر في عملية اكتساب اللغة إلا أننا اكتفينا بذكر بعض العوامل المهمة ألا وهي : الجنس ، الذكاء ، النضج والعمر الزمني ، الوضع الصحي والحسي للفرد .

[1] معمر نواف الهوارنة ، اكتساب اللغة عند الأطفال ، ص 64 .

[2] عبد المجيد سيد أحمد منصور ، علة اللغة النفسي ، ص 152 .

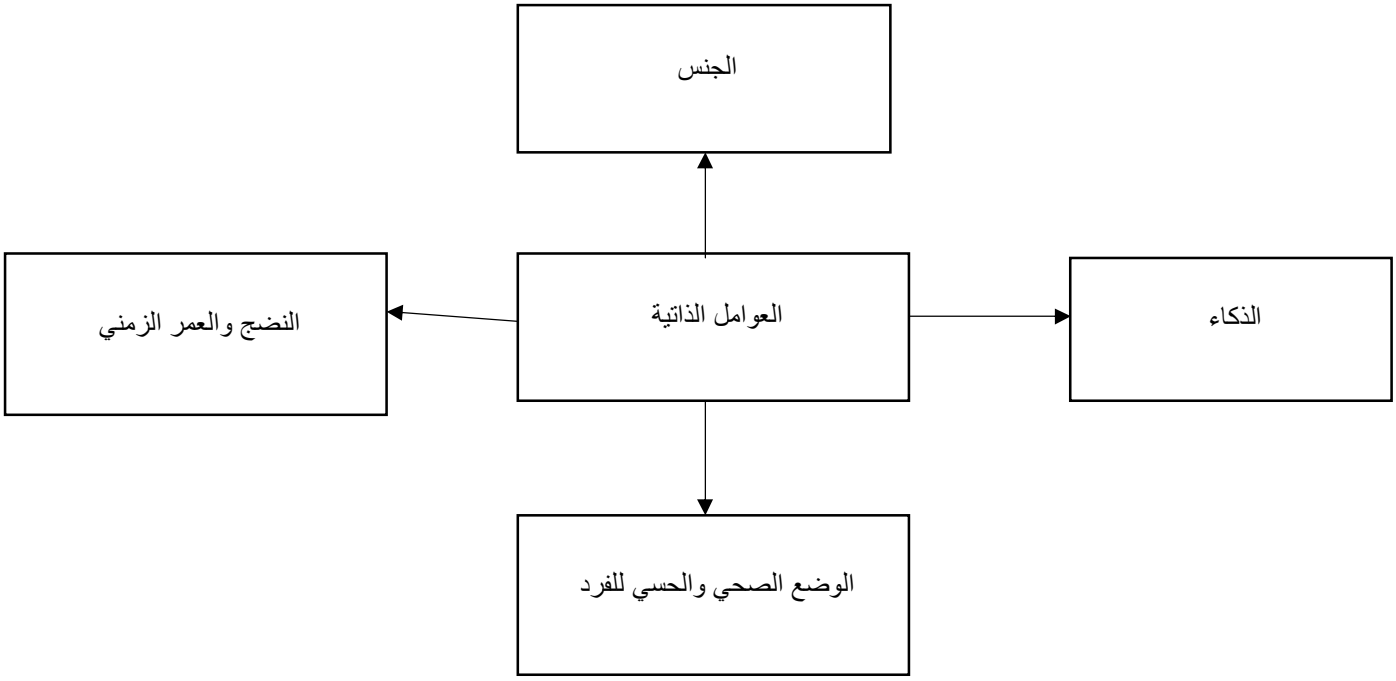

رسم تخطيطي للعوامل الذاتية للاكتساب اللغوي

2. عوامل بيئية :وفيما يلي سنعرض بعض العوامل البيئية التي تساعد أو تتحكم في عملية اكتساب اللغة.

إن دور العوامل البيئية التي تساعد في اكتساب اللغة لا تقل أهمية عن العوامل الذاتية وهي كما يلي :

أ . المستوى الاقتصادي والاجتماعي :هناك أدلة متعددة وكثيرة على وجود علاقة قوية وواضحة ووثيقة بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرة الطفل وأدائه اللغوي ، فقد أكدت نتائج هذه الدراسات أن الطفل الذي ينتمي للمستويات الأعلى لا يستخدم فقط جملا أكثر طولا لكنه يستخدم كذلك جملا أكثر نضجا وتطورا وأنه يستخدمها عند أعمار تقل بكثير عن قرينه الذي ينتمي للمستويات الدنيا [1] .

[1]معمر نواف الهوارنة ، اكتساب اللغة عند الأطفال ، ص 72 .

. مما لاشك فيه أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية أيضا تساعد في عملية اكتساب اللغة ، فلا توجد مقارنة بين طفل نشأ في أحسن الظروف الاقتصادية والاجتماعية وبين طفل نشأ في ظروف غير مساعدة شتانا بين هذا وذاك .

فالأول يتعلم بصورة أسرع لأن ظروفه تساعده ، أما الثاني فإنه يواجه صعوبات في التعلم نظرا لظروفه غير المساعدة .

ب . المستوى الثقافي :في هذا القول إبراز لأهمية المستوى الثقافي في عملية اكتساب اللغة :

الأسرة المثقفة والغنية بتراثها تساعد على نمو مفردات الطفل اللغوية بصورة أفضل من البيئة الفقيرة ، كما أن البيئة الغنية بثقافتها تجعل طفلها يفهم عددا أكبر من الكلمات ويستطيع أن يعبر لغويا عما يريد أن يقوم به من أفعال ، بينما البيئة الفقيرة ثقافيا تزيد لدى الطفل من أفعاله وحركاته وتكون كلماته أقل [1] .

. إذن من هنا تبرز لنا أهمية المستوى الثقافي في عملية اكتساب اللغة ، فالطفل الذي نشأ في أسرة تملك ثقافة عالية يكتسب اللفظ بطريقة أفضل وأسرع من الطفل الذي نشأ في عائلة محدودة الثقافة ، فالأول يتعلم أكبر قدر ممكن من الجمل أما الثاني فإنه يتعلم الأفعال أكثر مما يتعلم الكلام وهذا معناه أن الطفل يتأثر بمستوى عائلته الثقافي .

ج . نمط الحياة الأسرية والتفاعل بين الطفل والوالدين :تؤثر العلاقة بين الطفل وأمه في تطوره اللغوي ، فإذا كانت العلاقة سوية أدت إلى تطور سوي ، وإذا كانت العلاقة مضطربة أدت إلى تطور مضطرب .

[1] معمر نواف الهوارنة ، اكتساب اللغة عند الأطفال ، ص 72 .

فالملاحظ أن الحياة الأسرية وتفاعل الطفل مع الوالدين له تأثير في اكتساب الطفل اللغة ، لأن الطفل في عملية تواصلية وتفاعلية مستمرة مع المحيط اللفظي الذي يعيش فيه ، فإذا كان هذا سويا كان تطوره اللغوي سويا ، وإذا كان هذا المحيط اللفظي غير سوي ولا يحتوي على التفاعل مع الطفل كان تطوره اللغوي مضطربا [1] .

ومن هنا نستنتج أن عملية اكتساب اللغة تتأثر بكل الظروف المحيطة بها ، فالطفل إذا يتأثر بنمط حياته الأسرية ، وكذا تفاعله مع والديه .

كما نلاحظ أيضا أن عملية اكتساب اللغة تؤثر فيها عوامل ذاتية وبيئية ، فتوفر هذه العوامل يؤدي إلى اكتساب اللغة اكتسابا صحيحا وسهلا .

عند حديثنا عن العوامل البيئية للاكتساب اللغوي فإننا بالضرورة يجب علينا الإشارة إلى مصطلح مهم جدا ألا وهو الإنغماس اللغوي ومفهومه كما يلي :

3/مفهوم الإنغماس اللغوي :

ا/اللغة :يقول ابن منظور في مادة غمس : "غمس الغمس : إرساب الشيء في الشيء السّيال أو الندى ، والمغامسة : المماقلة .." [2] .

يتضح من تعريف ابن منظور اللغوي للغمس أن المعنى الذي تحمله لفظة الإنغماس لا تخرج عن معنى الولوج في الشيء أو الغوص فيه .

ب/اصطلاحا :مفهوم الإنغماس اللغوي من منظور الباحث عبد الرحمن الحاج صالح هو : " عبارة عن مجموعة من الأنشطة الفعالة وهو إجراء تعليمي لضمان المهارة اللغوية المقصودة من خلال تدريس

[1] معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الأطفال، ص 80 .

[2] إبن منظور، لسان العرب، ص.157.

مواد وتفعيل بعض الأنشطة البيداغوجية مدرجة في برنامج مصحوب بما يوضح المعاني من وسائل التسيير "[1].

وهذا معناه أن الإنغماس اللغوي نشاط حيوي يساهم في ترسيخ وتنمية المهارة اللغوية بكل سهولة ويسر وذلك عن طريق إتباع مجموعة من الأنشطة البناءة المساعدة في تنمية تلك المهارة .

وأيضا من هنا يمكننا الاستنتاج أن الإنغماس اللغوي له علاقة بالبيئة ، فالفرد يتأثر بلغة البيئة التي ينشأ فيها ولهذا أشرنا إلى هذا المصطلح عند تطرقنا إلى العوامل البيئية المؤثرة في الاكتساب اللغوي.

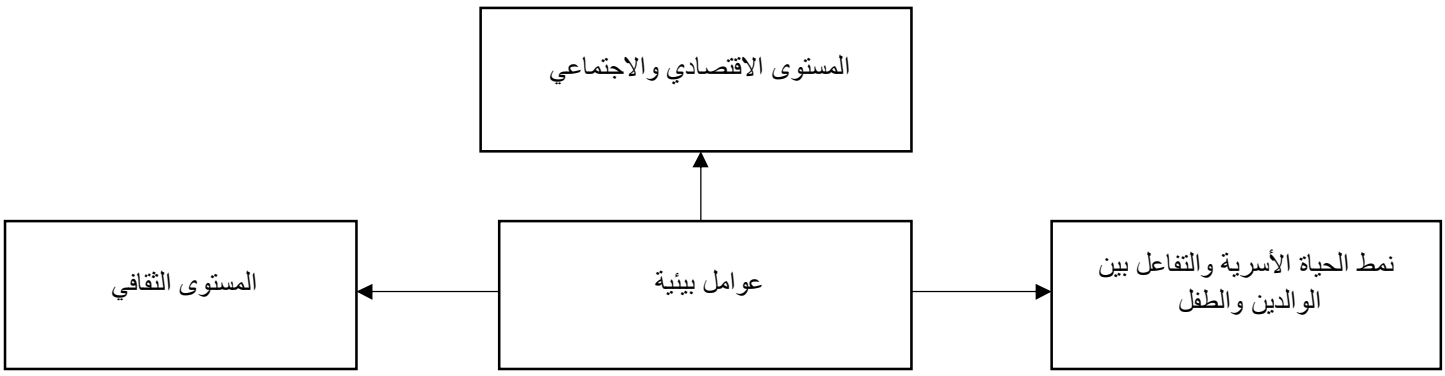

رسم تخطيطي للعوامل البيئية لاكتساب اللغة

المبحث الثاني : آليات الاكتساب اللغوي ومراحله

[1]عبد الرحمن لحاج صالح ، بحوث ودراسات في لسانيات الجزائر، موفم للنشر، دط، 2012، ص193.

1- **آليات الاكتساب اللغوي:** حتى يستطيع الطفل اكتساب لغة ما ، من الضروري وجود آليات نختصرها في هذه النقاط [1] :

أ- **القدرة على الكلام :ونعني** بذلك أن يكون الدماغ سليما والحواس التي تنقل الرسائل الحسية وتستجيب لها ، حيث أن هناك منطقة في الدماغ تقوم بترجمة الرسائل اللغوية العصبية إلى أفعال منطوقة ، وهناك بعض الاضطرابات التي تحدث نتيجة إصابة في الرأس أو التعرض إلى سكتة دماغية يؤدي إلى الحبسة التي هي عدم القدرة على التعبير وعدم فهم اللغة .

ب- **معرفة الكلام :**يكتسب الطفل كلامه من محيطه الذي ينشأ فيه ، وذلك من خلال معرفة معاني الكلمات بشكل عام ، وتكون المعرفة الكلامية مكتملة إذا كانت بعض الأمور سليمة عنده مثل : المخطط الجسدي والزمان والمكان .

ت- **الإرادة في الكلام :**يعرفها ديكارت على أنها القدرة على فعل شيء ما أو العجز عن فعله ، حيث يقول : " إن الحرية أساس الإرادة وحرية الإرادة تأتي من تجربتنا الشخصية لها " ، والإرادة في علم النفس ترتبط بالظروف التي عاش فيها الطفل من قبل ، أو الظروف التي يعيش فيها في الوقت الحاضر ، لذا فإن الظروف العاطفية قد تدفعه إلى الكلام أو تمنعه من ذلك ، فالتعليم السليم يتطلب زرع العواطف الجيدة في نفس الطفل .

والمقصود بكلام ديكارت أن الإرادة في الكلام لها علاقة بالظروف التي نشأ فيها الطفل ، فقد ينشأ في ظروف أسرية تحفّزه على الكلام حيث يتلقّن التشجيع والحنان الكافي من الوالدين ، كما يعرض إلى معاملة قاسية مثلا كأن ينطق كلمة ما بشكل خاطئ فيتعرض للعنف نتيجة ذلك مما يزرع في نفسه الخوف الذي يسبب له مشاكل في الكلام لاحقا .

[1] بلقاسم حياب ، آليات اكتساب اللغة وتعلمها ، مقالة ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، ص 106_108 .

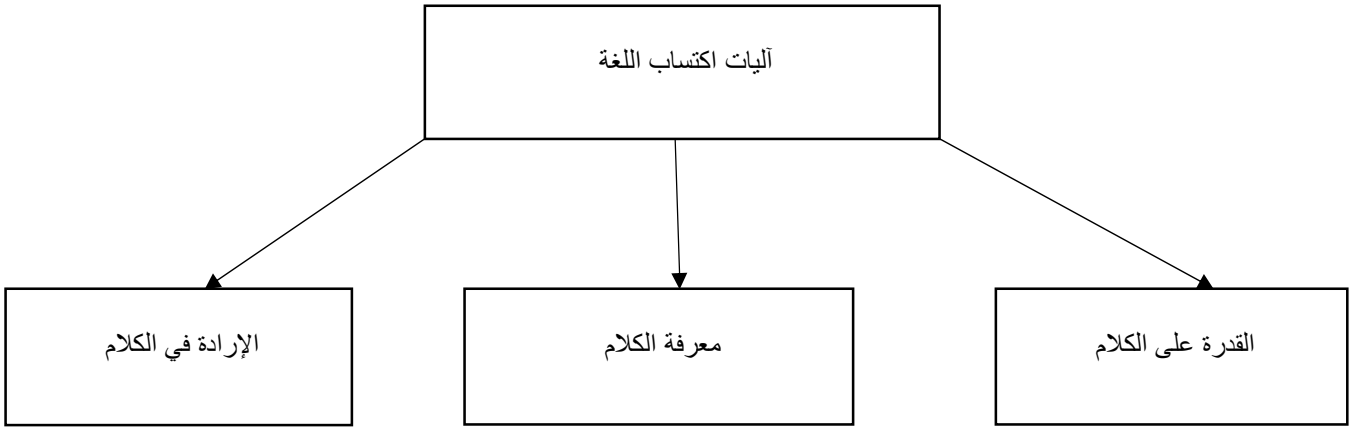

مخطط آليات اكتساب اللغة عند الطفل

2: مراحل الاكتساب اللغوي

اكتساب اللغة عند الطفل ، له عدة مراحل حيث تكون لغته في البداية بسيطة ثم تصبح ثرّية مثل لغة الراشدين ، ويمكن تلخيص هذه المراحل في :

1. مرحلة ما قبل اللغة :يتم خلال هذه المرحلة إنتاج الأصوات واكتسابها عند الأطفال وذلك من خلال فترتين هما :

أ . فترة الصراخ أو البكاء :تبدأ هذه المرحلة من أول صرخة عندما يولد الطفل ، حيث يستعمل جهازه التنفسي لأول مرة ، وهذه الأصوات لها أهمية كبيرة حيث أنها هي التي تمرن جهازه النطقي في الأسابيع الأولى من حياته ، والطفل يصرخ ليعبر عن احتياجاته مثلا كالتعبير عن الجوع ، أو الشعور بألم ، وهو يستخدم هذه الأداة اللغوية البسيطة أو الشبع لغوية لتحقيق حاجاته الأولية [1] ، أي أن الصراخ هو وسيلة لغوية يتمكن بواسطتها من طلب المساعدة من الآخرين.

ب . فترة المناغاة :وهي عبارة عن لعب عفوي من الطفل دون غاية الاتصال بالغير ، ويكون هدفه من ذلك هو القيام بالأصوات حتى يتقنها شيئا فشيئا ، مع العلم أن أصوات المناغاة في بعض الأحيان يشير إلى أنواع من الخبرات عاشها الطفل ، وبالتالي فهو بتكراره لهذه المقاطع يؤكد في نفسه مضمون هذه الخبرات [2] ، وهي شكل من أشكال اللعب لتحقيق الاستقرار النفسي وتختلف المناغاة عن الصراخ من حيث :

. الصراخ لا يعتمد على لحن معين ، بينما المناغاة لها ألحان تتغير بتغير الحالات الوجدانية للطفل.

---

[1]علي القاسمي ، الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق .مجلة الممارسات اللغوية ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، العدد 4 ، 2011 ، ص 233 .

[2]صالح الشماع ، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة ، دار المعارف ، مصر ، 1955 ، ص59 .

. الصراخ ليس مقطعيا ، أما المناغاة لها أصوات مقطعية يتسم بها الكلام الإنساني عن غيره من الأصوات .

ج . فترة التقليد والمحاكاة :تنطلق هذه المرحلة من نهاية السنة الأولى من حياة الطفل إلى أن يبلغ سن خمس سنوات أو ست سنوات ، حيث يقلد الأصوات التي يسمعها وأحيانا يكون تقليده خاطئا ، فقد يحذف أو يغير أماكن الحروف في الكلمة وذلك يعود إلى أسباب عدة :

. عدم نضج الجهاز النطقي .

. ضعف الإدراك السمعي .

. قلة التمرن .

لكن مع الاستمرار في التمرن واستمرار النضج ، تصبح قدرة الطفل دقيقة أكثر من الأول ، كما أن كلامه خلال هذه الفترة لا يكون مفهوما بالنسبة لجميع الناس ، إنما يفهمه الأشخاص المقربون له فقط ، مثل الأم والأقارب ، والأم لها دور كبير في تصحيح أخطاء طفلها وإرشاده إلى نطق الألفاظ بشكل سليم ، وتقول المؤلفة مكارثي : " ان أهم مجال لعمل المحاكاة في الطفولة هو المجال اللغوي والحركي "

ومعنى ذلك أن الطفل في هذه المرحلة لا يقلد أصوات المحيطين به فحسب [1] ، بل يقلد حتى حركتهم كالإيماءات وتعابير الوجه ، وتعد الحركات كذلك من وسائل التواصل ، يقول مايكل كورباليس : " إن الإنسان القديم بدأ بالتواصل من خلال إشارة اليدين ، مع عدد محدود من الصرخات والأصوات ، ثم

[1] صالح الشماع ، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة ، مرجع سابق ، ص 103 .

تطور التواصل لديه بنمو الأصوات وانحصار الإشارات ، بحيث احتل الكلام اليوم الغالبية العظمى من مساحة التواصل في حين بقيت للإشارات مساحة ضعيفة فقط [1] .

ومعنى ذلك أن بداية التواصل عند الإنسان قديما انطلقت من الإشارات وإصدار أصوات وصرخات ثم تطور الأمر إلى أن يصبح التواصل بواسطة الكلام في حين أن استعمال الإشارات يعد أمرا ضئيلا .

2. المرحلة اللغوية أو بداية الأصوات اللغوية :هذه المرحلة تأتي بعد المرحلة قبل اللغوية ، حيث كان الطفل يستعد للانتقال للمرحلة اللغوية ، وهنا يمون الطفل قادرا على فهم لغة الناس من حوله والتواصل معهم ، وتكون ضمن مراحل :

أ . **مرحلة الكلمة الواحدة :** تكون من 12 شهرا إلى 18 شهرا تقريبا ، يقوم فيها الطفل بإصدار كلمات بسيطة مكونة من مقاطع لفظية ، وتكون معاني هذه الكلمات مبهمة لدى الكبار ، وبظهور الكلمات تبدأ وظيفة اللغة عند الطفل في التطور والارتقاء اللغوي في السنوات الأولى من عمر الطفل يكسبه فرصا أكثر للتواصل مع غيره ، حيث يصبح أكثر قدرة على التعبير عن رغباته وأفكاره ، يرى بعض الباحثين أن أول الحروف التي تظهر عند الطفل هي الحروف الساكنة وبالتحديد الحروف الأمامية التي تنقسم إلى قسمين :

. حروف شفهية (نسبة إلى الشفاه) مثل حرب الباء .

. حروف أسنانية (نسبة إلى الأسنان) مثل الدال والتاء .

وترجع أسبقية ظهور هذه الحروف إلى أن الطفل حين يستعد للقيام بما يتوقعه من الرضاعة تكون الأصوات التي يصدرها قريبة من الشفتين والأسنان أي أن الطفل بما أنه يكون في فترة الرضاعة

[1] علي عبد الواحد ، نشاة اللغة عند الإنسان والطفل ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، ص 215 .

فالأصوات التي يقوم بإصدارها كذلك تكون قريبة من الأسنان [1] والشفتين نتيجة إلى أنه تعود على ذلك في هذه الفترة من حياته .

ب . مرحلة أول جملة : لا يستطيع الطفل القيام بتركيب جمل إلا بعد اكتساب عدد معين من المفردات ، كما أن وحدة الكلام عند الطفل هي الجملة وليست الكلمة ، حيث أنه عند استخدامه لكلمة واحدة خلال التواصل فإنه يقصد بها جملة ، وفي عمر السنتين يتكون من تركيب جمل بسيطة تتكون من كلمتين ، وهناك ثلاث مراحل لتركيب الجمل عند الطفل قبل الدخول إلى المدرسة :

. مرحلة الكلمة التي تقوم مقام الجملة :ويكون ذلك في نهاية السنة الأولى وبداية السنة الثانية من عمر الطفل فهو يريد بكلمة " بابا " تعال يا بابا .

. مرحلة الجملة الناقصة :وتكون بين سن السنة الثانية والسنة الثالثة من عمر الطفل ، ويقوم باستخدام كلمتين أو أكثر في الجملة الناقصة مثل أن يقول : ماما حليب ، وهي ليست بجملة تامّة أو مفيدة .

. مرحلة الجملة التامة :وتكون في عمر السنة الرابعة تقريبا ، هذا وقد لوحظ بأن الجمل البسيطة يتناقص عددها بدءا من السنة الثالثة من عمر الطفل ويحل محلها تدريجيا الجمل المركبة أو الأكثر تعقيدا ، أي أن الطفل عندما يتجاوز سنه الثلاث سنوات يزيد استعماله [2] للجمل التي تحتوي على عناصر أكبر من أفعال ونعوت وظرف مكان وزمان ...الخ مقارنة بما كان عليه في السابق ويصبح كلامه أكثر دقة .

---

[1] عزيز حنا داوود ، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ، منشأة المعارف ، بالإسكندرية ، ص 58 .

[2] فيصل محمد خير الزراد ، اللغة واضطرابات النطق والكلام ، الرياض ، دار المريخ للنشر ، 1990 ن ص 67_68 .

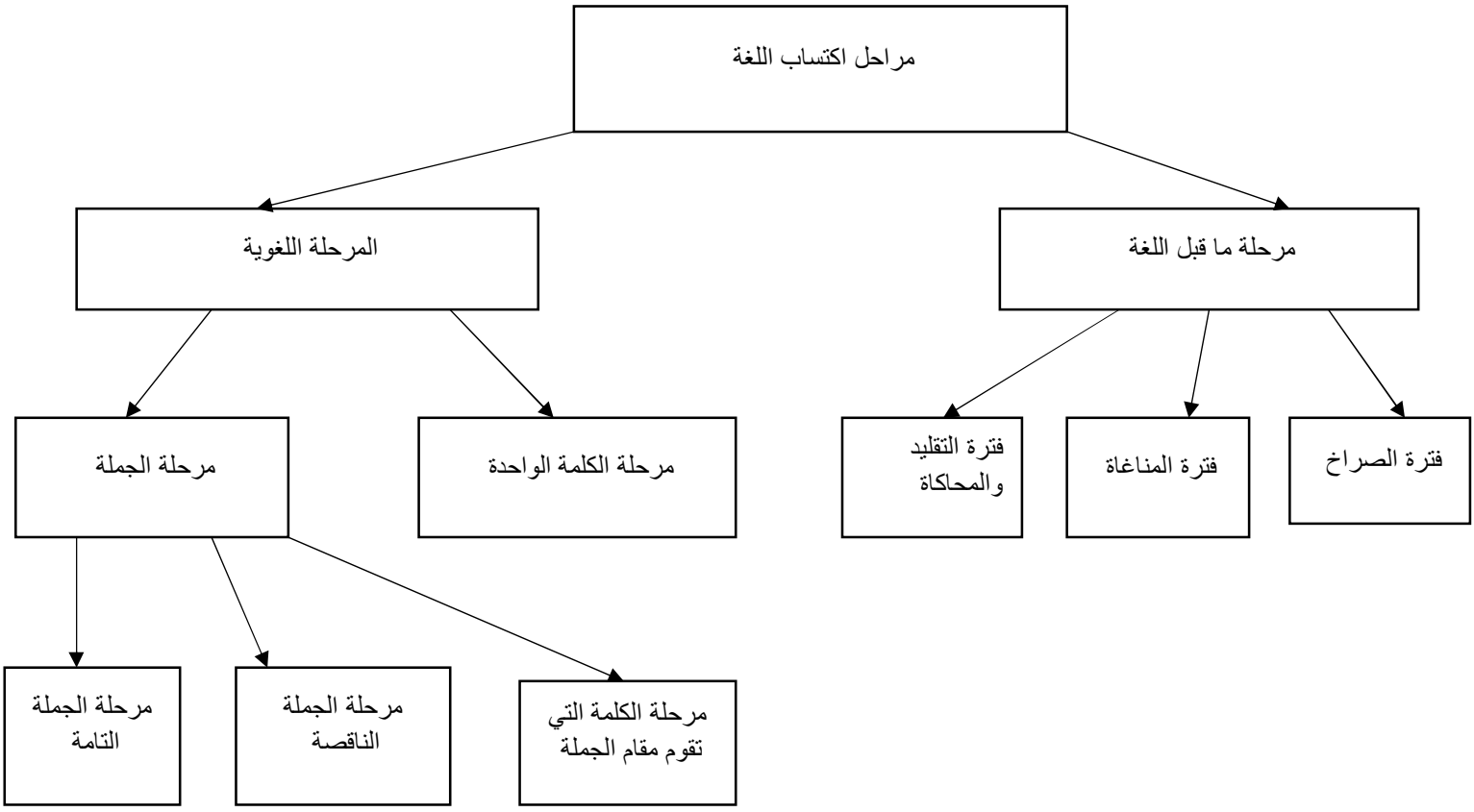

مخطط مراحل اكتساب اللغة عند الطفل .

3/ خلاصة الفصل: في نهاية فصلنا توصلنا إلى عدة استنتاجات منها :

هناك علاقة وطيدة بين اللسانيات النفسية وعملية اكتساب اللغة.

توجد عدة عوامل تتحكم في عملية اكتساب اللغة منها الذاتية :كالجنس ، الذكاء ، النضج والعمر الزمني الوضع الصحي والحسي للفرد وغيرها.

وهناك عوامل بيئية منها المستوى الاقتصادي والاجتماعي، المستوى الثقافي، نمط الحياة الأسرية والتفاعل بين الطفل والوالدين.

يكتسب الطفل اللغة عن طريق عدة آليات منها : القدرة على الكلام، معرفة الكلام،الإرادة في الكلام.

يمر الطفل بعدة مراحل في عملية اكتساب اللغة منها : مرحلة ما قبل اللغوية والمرحلة اللغوية.

الفصل الثاني

آليات الاكتساب عند ابن فارس

و ابن خلدون

المبحث الأول : الاكتساب اللغوي عند ابن فارس

المبحث الثاني : الاكتساب اللغوي عند ابن خلدون

المبحث الثالث : أوجه التشابه والاختلاف بين ابن فارس وابن خلدون في مسالة اكتساب اللغة

المبحث الأول : الاكتساب اللغوي عند ابن فارس

1. تعريف ابن فارس :هو أحمد بن فارس بن محمد بن حبيب ، أبو الحسين الرازي اللغوي ، وكان ملّما بمختلف العلوم وخاصة اللغة ، وُلد هذا العالم الجليل في مدينة قزوين سنة 329 هـ ، وعاش في مدينة همذان ، والده فارس زكريا كان فقيها وأديبا وراوية معروفا للشعر [1] .

في السنوات الأولى من نشأته تلقّى ابن فارس التعليم من طرف والده الذي كان إماما لغويا وأدبيا , وذلك قبل أن يزور بلدانا عديدة للحصول على العلم والمعرفة ، فقد ذهب إلى مدينة بغداد للإستفادة من معلميها ، وشيوخها ، كما أقبل على رواة الحديث ، ثم رجع إلى مدينته الأصلية " قزوين " وبقي فيها لفترة ثم ارتحل إلى " زنجان " ثم ذهب إلى " همذان " وعا فيها لفترة طويلة ، كان يتصف بأخلاقه الحسنة وجوده وكرمه ، ومن أشهر تلامذته الأديب " بديع الزمان الهمذاني " صاحب " المقامات " ، ومن تلامذته أيضا " أبو طالب بن فخر الدولة البويهي " و" الصّاحب إسماعيل بن عّباد " وكان ذلك عند إقامته في مدينة الّري ، ومن أرز مؤلفات أحمد بن فارس ما يلي [2] :

- كتاب ذّم الخطأ في الشعر .
- كتاب الإتباع والمزاوجة .
- كتاب خلق الإنسان .
- كتاب أوجز السير لخلق البشر .
- كتاب الصاحبي في فقه اللغة .

[1] شمس الدين الذهبي ، كتاب سير أعلام النبلاء ، ص 239 ، بتصرف .
[2] نبيل أبو عمشة ، " أحمد بن فارس " ، الموسوعة العربية ، بتصرف .

توفي أحمد بن فارس في مدينة الرّي في شهر صفر من ينة 395هـ /1004م [1] .

2. نشأة اللغة عند ابن فارس :

منذ القديم والعلماء يتساءلون عن أصل اللغة وكيف نشأت ؟ وهل هي توفيق أم اصطلاح ؟ وابن فارس في كتابه المسمى " الصاحبي في فقه اللغة " أجاب عن هذا السؤال في باب تحت عنوان " القول في لغة العرب أتوفيق أم اصطلاح ؟ وهو يرى أن اللغة أصلها توقيفي وذلك استنادا إلى قول الله عزوجل : " وعلم آدم الأسماء كلها " البقرة _318 .

يقول ابن عباس في هذه الشأن : " علمه الأسماء كلها ، وهذه هي الأسماء التي يتعارفها الناس من دابة وأرض، وسهل وجبل ، وحمار وأشباه ذلك من الأمم وغيرها ، وذلك لأن الله عزوجل هو الذي علم الأسماء والأفعال والحروف [2]وعلم مسّميات جميع الأشياء ، وذلك بمختلف اللغات الموجودة في العالم من عربية وعبـ رّية ، وسنسكريتّية ....الخ، أي أن آدم عليه السلام كان يعرف أسماء الأشياء بجميع اللغات ، أي أن اللغة هي هبة من عند الله عزوجل أعطاها للبشر لكي يتواصلوا مع بعضهم البعض ، لكن هناك تساؤلات أخرى تراود التأمل في هذه المسألة ومن بينها : هل معنى الآية الكريمة " وعلّم آدم الأسماء كلها " هو أن اللغة مخلوقة من الله عزوجل مباشرة ، أم أن الله عزوجل خلق للإنسان استعدادات عقلية وفطرّية تسمح له بخلق لغة يستعملها في التواصل مع الآخرين ؟

تعتمد النظرية التوقيفية على الدليل النقلي أكثر من العقلي ، واختلفت آراء المفسرين حول الأسماء المذكورة في الآية الكريمة حيث أن هناك من فسرها على أنها أسماء الملائكة والبشر والأنعام مثل ابن فارس ، ومنهم من رأى أنها أسماء ملائكة أة أسماء أنبياء ...الخ .

---

[1] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، المكتبة الإلكترونية ، بتصرف .

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة ، تح : السيد أحمد صقر ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، د ت، ص 5.

2 . الاكتساب اللغوي عند ابن فارس:

تعد قضية اكتساب اللغة من أهم القضايا التي شغلت بال العديد من اللغويين على مر العصور ، وابن فارس واحد من هؤلاء الذين اهتموا بهذه المسألة ، وقد خصص لها بابا في كتابه " الصاحبي " وقبل الحديث عن كيفية اكتساب اللغة عند ابن فارس فإننا في البداية سنقدم تعريف لبعض المصطلحات المهمة التي لها علاقة وطيدة بهذا الموضوع وهي : اللسان ؛ الكلام ؛الملكة .

1. مفهوم اللسان :أ . لغة :يقول ابن فارس في معجم مقاييس اللغة اللام والسين والنون ، أصل صحيح واحد يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو غيره ، ومن ذلك اللسان المعروف ، وهو مذكر ، والجمع ألسن فإذا كثر فهي الألسنة ، ويقال لسنته ، إذا اخدته بلسانك .... وقد يعبر بالرسالة عن اللسان فيؤنث حينئذ ... واللسن حدوة اللسان والفصاحة واللسن : اللغة : يقال لكل قوم لسن أي لغة وقرأ ناس :" وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه " ولعل ملسنة على صورة اللسان (....)

ويقولون الملسون : الكذاب وهذا مشتق من اللسان لأنه إذا عرف بذلك لُسن ، أي تكلفت فيه الألسنة [1] .

في هذا النص قدم ابن فارس تعريف اللسان بصفته عضوا مسؤولا عن النطق ، وهو عدّ اللسان مرادفا لكلمة لغة ، أي يحملان نفس المعنى وبرر ذلك أن القرآن لم يستعمل كلمة لغة إنما استخدم كلمة لسان .

ب . اصطلاحا "يقول الفارابي في هذا الشأن (علم اللسان) ضربان : أحدهما حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما ، وعلى ما يدل عليه شيء منها ، والثاني قوانين تلك الألفاظ (....)

[1]ابن فارس ، مقاييس اللغة ، مادة (ل س ن) .

وعلم اللسان عند كل أمة ينقسم سبعة أجزاء عظمى : علم ألفاظ مفردة وعلم الدلالة وألفاظ المركبة وعلم قوانين ألفاظ عندما تكون مفردة ، وقوانين تصحيح القراءة وقوانين تصحيح الأشعار [1] .

في هذا النص الفارابي قسم علم اللسان إلى قسمان القسم الأول يحفظ الألفاظ ، أما الثاني فهو قوانين تلك الألفاظ .

2. مفهوم الكلام :

أ . لغة : قال ابن فارس في جذور مادة (كلم) في المقاييس الكاف واللام والميم أصلان أحدهما يدل على نطق مفهم والآخر على جراح [2] .

إذا فإن ابن فارس تناول معنى الكلام لغة فنجده يتكلم عن جذر الكلمة وكذا فإن جميع معاني المفردة تدور حول التبليغ وإيصال المعنى .

ب . اصطلاحا : يقول الفارابي : " علم الكلام ملكة يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال المحدودة التي صرّح بها واضح الملة وتزييف ما خالفها الأقاويل [3] .

وهذا معناه أن الكلام صناعة يستطيع بها الإنسان التعبير عن آرائه وأفكاره ومعتقداته

3. مفهوم الملكة :

أ . لغة :ذهب ابن فارس في مادة (م.ل .ك) أن الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوة الشيء وصحة ، يقال : أملك عجينه ، وشده وملكت الشيء قويته ، ويقول : ملك الإنسان الشيء يملكه

[1] الفارابي ، إحصاء العلوم ، تح : عثمان أمين ، ص 15 .
[2] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، مادة (كلم)
[3] نفسه ، إحصاء العلوم ، ص 131 .

ملكا ، والاسم املك فالُملك ما ملك من مال ، والمملوك العبد وفلان حسن ملكة أي حسن الصنيع إلى مماليكه [1] .

مما ذكره ابن فارس في تعريفه اللغوي للَملكة نستنتج أن لها معان كلها تدور حول التملك أي أن المعنى العام ل " ُملك " هو الشدة والقوة .

ب . اصطلاحا : أما مفهوم الَملكة الاصطلاحي فهو كالتالي :

يقول الجرجاني :" صفة راسخة في النفس وتحقيقه أنه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال ويقال لتلك الهيئة كيفية نفسية وتسمى حالة تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال فتصير ملكة وبالقياس إلى ذلك الفعل عادة وخلقا [2] .

وما يفهم من قول الجرجاني أن الملكة صفة راسخة في النفس البشرية وذلك بفضل التكرار والإعادة فإنها تصبح عادة لصيقة بالفرد .

3. كيفية الاكتساب اللغوي عند ابن فارس :تُعد قضية الاكتساب اللغوي من أهم القضايا التي تطرق إليها الدرس اللساني والنفسي والتربوي على حد سواء ، ولكل عالم وجهة نظر خاصة حول هذا الموضوع ، ونظرا لأهمية هذه القضية فقد شغلت بال العديد من العلماء وابن فارس واحد من هؤلاء العلماء الذين اهتموا بهذه القضية فهو مثلا تحدث عن نشأة اللغة وأصلها ، وعقد في كتابه الصاحبي بابا تطرق فيه إلى قضية اكتساب اللغة تحت عنوان " باب القول في مأخذ اللغة " وتطرق فيه إلى أنواع الاكتساب وقد ذكر ثلاثة كيفيات تكتسب عن طريقها اللغة وهي :

1. المجتمع الذي ينشأ فيه الإنسان .

---

[1] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، مادة (م.ل.ك) .

[2] الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 3 ، ص 226 .

2. التعليم والتلقين .

3. السماع من الرواة الثقاة .

وهذا ما سنفصل فيبه الآن :

1. المجتمع الذي نشأ فيه الإنسان :يذهب ابن فارس إلى القول بأن اللغة تكتسب من المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان، أي أن الإنسان عندما يولد في مجتمع ما فإنه بالضرورة يكتسب لغة ذلك المجتمع الذي ينشأ فيه بطريقة لا شعورية فذلك يحدث طبيعيا وبصورة آلية.

ويقول في هذا الصدد : " تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما ، فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات [1] .

وهذا معناه أن الطفل عندما يولد يملك قابلية لاكتساب اللغة فهو يسمع أبويه ويأخذ منهم ألفاظهم على مر الأوقات ، وذلك نظرا إلى أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه يتفاعل ويتواصل مع الجماعة التي ينشأ فيها فإنه يمكننا القول بأن هناك علاقة وطيدة بين اللغة والمجتمع فلا وجود لمجتمع بدون لغة فالإنسان لا يستطيع العيش مفردا كونه في حالة تفاعل مستمرة ودائمة مع أقرانه ، يستدعي وجود آلية يتم من خلالها هذا التفاعل وهذه الآلية هي اللغة كونها فكرة مرتبطة بالإنسان دون غيره من الكائنات الأخرى.

وما ذهب إليه ابن فارس هو أن اللغة الأم صفة فطرية في الفرد ومتجدرة فيه منذ الولادة ، وهي صفة تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية وهو بهذا يكتسب لغته الأم بصورة لا شعورية وتلقائية .

[1] ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة ، ص 64 .

وعندما قال اعتيادا يعني أنه أشار إلى العادة أي يتعود على تلك الألفاظ التي يسمعها فتصبح راسخة ومتجدرة فيه .

2. التلقين والتعليم :قبل أن نفصل في هذه الطريقة فإننا سنعرف أولا معنى التلقين يقول ابن فارس في معجم مقاييس اللغة : " اللام والقاف والنون كلمة صحيحة تدل على أخذ علم وفهمه ، ولقنته تلقينا : فهمته " [1] .

من هذا التعريف يتضح لنا أن مفهوم التلقين عموما يحمل معنى الإفهام والتفهيم .

ويقول ابن فارس في هذا الموضوع : تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات وتؤخذ تلقنا من ملقن " [2] .

وما ذهب إليه ابن فارس في قوله معناه أن الطفل يتعلم اللغة أولا من أبويه عن طريق السماع ، فهو يتأثر ويسجل جميع ما يسمعه وهذا يفيده في عملية اكتساب اللغة عن طريق التلقين من ملقن أي يتعلم الطفل ويتقن لغته عن طريق السماع والاعتياد وكذا التعليم ، فهو بداية يأخذها من المجتمع الذي ينشأ فيه ثم ينميها شيئا فشيئا عن طريق التلقين حتى يتقنها تماما ، فاللغة لأم اكتسابها يكون أسهل من اكتساب لغة أخرى أو ثانية .

3. السماع من الرواة الثقات :يقول ابن فارس في كتابه الصاحبي :" وتؤخذ سماعا من الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة ويتقى المظنون " [3]

[1] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ص 209 .
[2] ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة ، ص 37 .
[3] نفسه ، ص 97.

والسماع كما يعرفه السيوطي :" وأعني ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته ، فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم ، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم ، وكلام العرب قبل بعثته ، وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظما ونثرا عن مسلم وكافر فهذه ثلاثة أنواع لابد لكل منها من الثبوت "[1] .

وهذا معناه أن السماع من الكلام العربي الفصيح المنقول من مصادر موثوقة بفصاحتها وصحتها وهذا ما قصده ابن فارس أيضا أي أن لسماع لا يجب أن يكون عشوائيا إنما يكون من الرواة الموثوق بروايتهم والموثوق بفصاحتهم .

فمثلا العلماء العرب رأوا أن العرب المحتج بلغتهم هم أصحاب البدو لأنهم لم يخالطوا الأجناس الأخرى فبقيت لغتهم سليقة وسليمة من أي خطأ .

وابن فارس هنا يشير إلى أهمية السماع في عملية اكتساب اللغة ولكن يوجد شرط أساسي فيه وهو السماع من الرواة الثقات فقط الذين يوثق في فصاحتهم وصدقهم ونقلهم للكلام كما سمعوه ، ويتقى الرواة الذين يشك في مدى صدق فصاحتهم.

وهذا معناه أن اللغة إذا نقلت بطريقة سليمة كما نطقت من المتكلمين الأصليين الفصحاء فإن الطفل كذلك يكتسبها بطريقة سليمة وصحيحة بدون أخطاء .

4/أهمية السماع والعادة عند ابن فارس :يؤكد ابن فارس أن للعادة والسماع أهمية قصوى في عملية اكتساب اللغة ويظهر ذلك في قوله

[1] السيوطي ، الاقتراح في أصول النحو ، ص 39 .

يظهر تأكيد ابن فارس على أهمية العادة في اكتساب اللغة في قوله : " تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي ..." [1] .

وأما تأكيده أهمية السماع فيظهر في قوله : " يسمع من أبويه وغيرهما يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات وتؤخذ سماعا من الرواة الثقات ذوي الأمانة ويتقى المظنون .." [2]

وهنا أيضا إشارة إلى دور المجتمع في اكتساب اللغة فالفرد يكتسب اللغة طفلا منذ أيامه الأولى من أسرته وأبناء مجتمعه ، إذن فإن التفاعل الاجتماعي هو المصدر الأول لاكتساب اللغة ، وكذا التكرار والممارسة تخدم هذه الغاية أيضا ، وهو ما أشار إليه ابن فارس بكلمة " اعتيادا " .

3/خلاصة المبحث الأول : هذه هي أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لآراء ابن فارس في قضية اكتساب اللغة :

. استعمل ابن فارس مصطلح اللسان بدلا من اللغة .

. تكتسب اللغة عند ابن فارس عن طريق ثلاثة كيفيات وهي :

1. من المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان .

2. التلقين والتعليم .

3. السماع من الرواة الثقات .

أ أعطى ابن فارس أهمية كبرى للمجتمع وعده المصدر الأول لاكتساب اللغة .

. أعطى أهمية قصوى للسماع والعادة في اكتساب اللغة .

---

[1] ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة ، ص 64 .

[2] نفسه ، ص 64 .

. وضع شرطا للسماع وهو السماع من الرواة الذين يوثق في فصاحتهم .

. التلقين شرط مهم لاكتساب اللغة .

بعد ما رأينا آراء ابن فارس حول قضية اكتساب اللغة سننتقل إلى آراء ابن خلدون حول هذه القضية وسنكتشف في هذا المبحث مدى تشابه الأفكار بينهما أو مدى اختلافها على حد سواء .

المبحث الثاني : الاكتساب اللغوي عند ابن خلدون

1. التعريف بابن خلدون : هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن خالد بن عثمان بن هانيء بن الخطاب بن كريب بن معد يكرب بن الحارث بن وائل بن حجر [1] ، ولد في تونس في رمضان سنة 732 هـ ، الموافق ل 27 من مايو سنة 332 م[2] ، تعددت مجهودات ابن خلدون في شتى المجالات العلمية مثل العلوم اللسانية والعلوم الطبيعّية والفلسفة والمنطق ، وهذا يدلّ على غزارة العلوم عنده وحبه للمعرفة ، وذلك يرجع إلى انكبابه إلى تحصيل العلم منذ نشأته الأولى كما يذكر لنا في تدوين سيرته الذاتية .

يقول ابن خلدون : " لم أزل منذ نشأت ، وناهزت مكبا على تحصيل العلم ، حريصا على اقتناء الفضائل ، متنقلا بين دروس العلم وحلقاته ، إلى أن كان الطاعون الجارف ، وذهب الأعيان والصدور ، وجميع المشيخة ، وهلك أبواي رحمهما الله [3] " .

وعليه فإن المتأمل في قوله يجد أن لأبيه الدور الكبير في بداية تعليمع عندما وجّهه لطلب العلم منذ صغره ، فحضر مجالس علماء تونس الذين كان منهم كثيرون من مهاجري الأندس ، حيث تعلم وحفظ القرآن على يد الشيخ " أبي عبد الله محمد بن سعد " ، ودرس العربّية على يد أبيه وعلى يد عدد آخر من العلماء والمشايخ ،يقول : " تعلمت صناعة العربية على يد والدي وعلى يد أساتذته في تونس منهم الشيخ " أبو عبد الله بن العربي الحصايري " وكان إماما في النحو وله شرح مستوف على كتاب

---

[1] حسين عاصي ، أعلام مؤرخي العرب والإسلام ، ابن خلدون مؤرخا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1991 ، ص 7 .

[2] الجيلاني بن توهامي مفتاح ، فلسفل الإنسان عند ابن خلدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2011 ، ص 16 .

[3] عبد الرحمن بن خلدون ، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا ، دار الكتاب اللبناني ، د ط ، لبنان ، 1979 ، ص 57 .

التسهيل ، ومنهم " أبو عبد الله محمد بن الشواش الزرزالي " ، ومنهم " أبو العباس أحمد بن القصار " ، كان ممتعا في صناعة النحو ، وله شرح على القصيدة البردة المشهورة في مدح الجناب النبوي ، ومهم إمام العربية والأدب : أبو عبد الله محمد بن بحر " لازمت مجلسه ، وأفدت عليه ، وكان بحرا ناخرا في علوم اللسان " [1].

2. اللغة واكتسابها عند ابن خلدون :إنّ وظيفة اللغة الأساسية هي التعبير عن المشاعر ، والأحاسيس ، وتبليغ الأفكار إلى المخاطب ، فهي أداة تواصل بين بني البشر ، وأداة لا يمكن الاستغناء عنها ، ومع هذا فإننا بحاجة إلى العديد من العوامل لاكتسابها ؛ فهي ليست غريزية كما يقر العديد من الباحثين ' فما هي وجهة ابن خلدون في هذا الموضوع ؟

وهذا ما نسعى لاكتشافه من خلال هذا المبحث .

أ . تعريف اللغة عند ابن خلدون :لقد قدم ابن خلدون تعريفا للغة في كتابه المقدمة حيث يقول :" اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده ، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد لإفادة الكلام ، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم " [2] .

من خلال هذا التعريف الذي قدمه لنا ابن خلدون نستنتج أنها تعبير المتكلم عن قصده ، وذلك التعبير يُعد فعلا لسانيا نشأ عن قصد المتكلم ، بغرض الإفادة ، وهذا الفعل يقوم به اللسان وكما أشار أنه في كل أمة بحسب اصطلاحهم .

[1]عبد الرحمن بن خلدون ، المرجع نفسه ، ص 19 .

[2]عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، تح : عبد الله محمد درويش ، ج 2 ، دار يعرب ، ط 1 ن دمشق ، 2004 ، ص 367 .

وبما أنه عدها ملكة إنسانية فقد ربطها بالقدرات الفطرية لدى الإنسان ، أي خاصية إنسانية كما قال إنها ملكة لسانية وأشار إلى وظيفتها الاجتماعية أي إنها وسيلة للتعبير .

ب . اكتساب اللغة عند ابن خلدون :

إن ظاهرة اكتساب اللغة عند ابن خلدون أو كما سماها هو " تحصيل اللغة " تعد من الظواهر التي اهتم بها العديد من العلماء ، وابن خلدون لا يختلف عنهم فقد اهتم بمسألة اكتساب اللغة وربط اللغة بالملكة ، وهذا ما يظهر في قوله : " تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تراكيبه وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك ...فإن القوانين إنما تفيد علما بذلك اللسان ولا تفيد الملكة في محلها " [1] .

. ما يمكننا أن نستنتجه من قول ابن خلدون أن الملكة تنتج من التكرار والممارسة ، ومعرفة الخواص التركيبية ، وهذا معناه أنه يركز على الجملة أكثر من تركيزه على المفردات في حصول الملكة ، وحينما قال حصول الملكة في محلها فإنه يفرق بين مصطلحين وهما الاكتساب والتعلم وهذا ما سنتطرق إليه لاحقا .

. وقد اهتم ابن خلدون بمسألة اكتساب اللغة وربط اللغة بالملكة فهو ينطلق من قاعدة تقول أن اللغات يمكن تعلمها مثل سائر الملكات أي أن اللغة مادامت ملكة فإنه يمكن تعلمها مثل باقي الملكات الأخرى ، واللغة عنده : " صفة إنسانية يكتسبها الإنسان بشكل متدرج غير مقصود فتبدو هذه المقدرة وكأنها طبيعية وفطرية " [2] .

[1] عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ، ج 3 ، ص 265 .
[2] نفسه ، ج 3 ، ص 259 .

ومن هذا التعريف نستنتج أن اللغة ميزة إنسانية تخص البشر وتميز الإنسان عن باقي المخلوقات الأخرى ، وأنها تكتسب بالتدرج ، وتكون بصورة لا شعورية إلى درجة الظن أنها تكتسب غريزيا أي صفة فطرية .

إذا اللغة ملكة وهذه الملكة تكون فطرية لا شعورية في البداية فقط ، إلا أنها تكتسب مع تطورها ، وهذا هو رأي ابن خلدون فهو يقف معاكسا للرأي الذي يقول أن اللغة فطرية .

وباعتقاد ابن خلدون أن الطفل يكتسب لغة البيئة التي ينشأ فيها ، فعملية اكتساب اللغة لا ترتبط بأي حال من الأحوال بجنس إنساني معين ، أو لغة معينة ، فالطفل الإنساني بمقدوره إتمام هذه العملية من خلال نموه في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية بحيث يكتسب لغة المجتمع الذي يتعرض فيه لكلام أهله [1] .

وهذا معناه أن الإنسان ابن بيئته ، أو ابن مجتمعه ، فالطفل يكتسب لغة المجتمع الذي ينشأ فيه ، وهذه العملية لا ترتبط بجنس إنساني محدد ، وإنما أي طفل يستطيع اكتساب اللغة في أي مجتمع يعيش فيه ، بمعنى أن عملية اكتساب اللغة ليست مرتبطة بجنس إنساني معين ، ولا بمجتمع معين .

ويرى ابن خلدون أن الأسلوب الأفضل لتكوين ملكة اللسان العربي هو كثرة الإطلاع على أقوال العرب ، وحفظ روائع أقوالهم ، التي تبرز فيها الملكة اللغوية ، وهذا الأسلوب يساعد المتعلم على التذوق الصحيح والتمكن من الأساليب الصحيحة ، كما توفر له الأسباب لاستخدام المفردات بطريقة معبرة عن المعاني المطلوبة [2] .

---

[1] ميشال زكريا ، قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية) ، دار العلم للملايين ، ط 1 ، ص 110 .

[2] محمد فاروق النبهان ، الفكر الخلدوني من خلال المقدمة ، ط 1 ، بيروت ، ص 345 .

وهذا معناه كما قلنا سابقا أن اللغة تكتسب عن طريق الممارسة والاستعمال ، وأفضل وسيلة لتكوين هذه الملكة الفريدة والمميزة وتنميتها هو الاطلاع على أقوال العرب وشعرهم وذلك لأن لغتهم سليمة ، وقد نبه إلى ضرورة الاستعمال والتطبيق لتنمية ملكة اللغة .

3. التعليم عند ابن خلدون :لقد ميز ابن خلدون بين مصطلحي الاكتساب والتعلم ، وقد أشرنا سابقا إلى مصطلح الاكتساب والآن سنشير إلى مصطلح التعليم .

من خلال ما أشرنا إليه سابقا عند ربط ابن خلدون للغة بالملكة فإننا نستنتج أن الملكة لها صلة وثيقة بالتعليم وهذا ما يشير إليه محمد فارق النبهان في كتابه (الفكر الخلدوني من خلال المقدمة) حيق يقول : " ترتبط الملكة بالتعليم ودقة النقل ذلك أن الملكة لا تتكون من خلال التعليم النظري المجرد ، لأن خبرة المعلم تُسهم بطريقة مباشرة في تكوين الملكة لدى المتعلم " [1] .

من خلال هذا القول نستنتج أن مستوى تكوين الملكة يعتمد على عنصرين هامين هما :

أ . جودة التعليم :والمراد بجودة التعليم أن يتفرغ المتعلم للتعليم ، وأن يحرص كل الحرص على النقل والملاحظة والإتقان ، لأن التعليم السريع لا يمكن المتعلم من ملاحظة الأشياء الدقيقة التي يمكن تعلمها إلا عن طريق دقة الملاحظة ، وحسن التقليد والنقل ، ولعل هذا هو السر في التركيز على أهمية المباشرة ونقل المعاينة أوعب وأتم من نقل الخبر والعلم [2] .

وهذا معناه أن جودة ما يتعلمه المتعلم لها دور كبير في عملية التعليم ، فعليها فإن المتعلم يجب أن يتفرغ للتعليم وأن يتميز بدقة الملاحظة والإتقان ، لأن التعليم السريع لا يؤدي مهمته المراد تأديتها .

[1] محمد فاروق النبهان ، الفكر الخلدوني من خلال المقدمة ، ص 257 .
[2] محمد فاروق النبهان ، ص 258 .

ب . ملكة المعلم :وهذا شرط بديهي إذ لا يمكن لفاقد الملكة أن يسهم في تكوين ملكة لدى المتعلم ، لأن فقد المعلم للملكة يمنعه من الإجادة ، والمتعلم لا يمكنه أن يأخذ من معلمه أكثر مما عنده، وسيأخذ عنه جميع إيجابياته وسلبياته ، فإذا كان المعلم غير متقن كان المتعلم كذلك ، ولهذا فإن اعتبار المعلم منذ البداية يعتبر أمرا ضروريا في تكوين ملكة الإجادة لدى المتعلم [1] .

وهذا معناه أن المتعلم يتعلم من معلمه ويتأثر بإيجابياته وسلبياته ، أي ملكة المعلم مهمة جدا في التعليم ، وهو عنصر أساسي في عملية التعليم ، إذ أن المعلم يجب أن تكون له ملكة ليسهم في تكوين هذه الملكة عند المتعلم .

4. أنواع الاكتساب اللغوي عند ابن خلدون :قبل أن نتطرق إلى كيفية الاكتساب اللغوي عند ابن خلدون فإننا سنقدم أولا تعريفه للملكة اللغوية .

1. تعريف الملكة اللغوية عند ابن خلدون :

عرف ابن خلدون الملكة بقوله : " والملكة صفة راسخة تحصل عند استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد أخرى حتى ترسخ صورته وعلى نسبة الأصل تكون الملكة " [2] .

ومن تعريف ابن خلدون نستنتج أن الملكة عنده صفة راسخة موجودة في الإنسان ، وتتحقق عن طريق التكرار ، ففي البداية نكون صفة ثم بواسطة التكرار تتحول إلى ملكة .

كما أشار ابن خلدون أن الملكة اللسانية ليست فطرية كما يعتقد البعض وإنما هي : " ملكة ف نظم الكلام تمكنت ورسخت وظهرت في بادئ الرأي أنها جبلة وطبع " [3] .

---

[1] محمد فاروق النبهان ، ص 258 .

[2] ابن خلدون ، المقدمة ، ص 90 .

[3] نفسه ، ص 561 .

ومن هذا القول يظهر لنا ان ابن خلدون يؤكد أهمية التكرار في تحصيل الملكة اللغوية ويؤكد انها ليست فطرة أو جبلة وإنما هي مكتسبة .

كما أشار أنها في البداية تظهر وكأنها جبلة إلا أن الفرد ينميها عن طريق التكرار .

أ . أهمية الحفاظ والسماع في تحصيل الملكة اللغوية :يؤكد ابن خلدون أهمية الحفظ والسماع في تحصيل الملكة ، فهي تتأثر بجودة المسموع والمحفوظ فإذا صلح المسموع تصلح الملكة وإذا فسد فإنها تفسد كذلك وهذا ما يظهر في قوله : " إنما حصول ملكة اللسان العربي ، إنما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب حتى يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج هو عليه ويتنزل بذلك منزلة من نشأ معهم وخالط عباراتهم في كلامهم حتى حصلت له الملكة المستقرة في العبارة عن المقاصد على نحو كلامهم " [1] .

ولا يزال ابن خلدون يؤكد دور التكرار في تحصيل اللغة وكذا تحصيل الملكة ، وفي قوه هذا أكد أن الملكة اللغوية تحصل عن طريق كثرة الحفظ وبهذا تتسخ في ذهن الشخص وكما أكد أن الإنسان يكتسب لغة قومه الذي نشأ معهم وخالطهم

إذا اللغة ليست حروفا تكتب فقط ، فهي تشترط السماع والحفظ كذلك فهي ظاهرة صوتية بالمقام الأول قبل أن تكون حروفا مكتوبة .

2. كيفية اكتساب اللغة عند ابن خلدون :لقد تناول ابن خلدون قضية اكتساب اللغة أو كما سماها هو تحصيل اللغة من منطق أن اللغة صفة طبيعية يكتسبها الإنسان ويؤكد أنها مكتسبة وليست فطرية وأقر بوجود طريقتين يتم فيهما اكتساب اللغة وهما :

[1]ابن خلدون ، المقدمة ، ص 386 .

أ / الاكتساب من خلال الترعرع في البيئة :كما أشرنا سابقا فإن ابن خلدون يؤكد على الجانب الاجتماعي للغة ويشير إلى أن الإنسان ابن بيئته أي كل إنسان يتعلم لغة المجتمع الذي نشأ فيه ، وهذا يكون عن طريق السماع والتخاطب ، وتلقن المفردات فيعبر الطفل عن مقاصده باستخدام العبارات التي سمعها ويقول في هذا الصدد : " فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم ، يسنح كلام أهل جيله وأساليبهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولا ثم يسمع التركيب بعدها فيلقنها كذلك ، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم ، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم [1] .

من هدا القول يتضح لنا أن ابن خلدون يؤكد على الصفة الاجتماعية للغة ، وأن الإنسان يكتسب لغة المجتمع الذي ينشأ فيه ، فمثلا إذا جاء طفل أعجمي ونشأ في بيئة عربية فإنه يتعلم لغة تلك البيئة التي نشأ فيها ولا يتعلم لغة قومه الأصلية .

ب / اكتساب اللغة بواسطة الحفظ والمران :يرى ابن خلدون أنه من أجل ترقية وتنمية تلك الملكة الطبيعية ، فإنه يجب تلقين الطفل وتمرينه ،أي أن الملكة (ملكة اللغة) تكون في البداية فطرية ، ترتقي بفضل التمرين والحفظ وهذا ما يؤكده بقوله : " لابد من كثرة الحفظ لمن يروم تعلم اللسان العربي ، وعلى قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه وكثرته من قلته ، تتكون جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ ....وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع تتكون جودة الاستعمال من بعده ثم إجادة الملكة من بعدهما ، فبارتقاء المحفوظ في طبقته من الكلام ترتقي الملكة الحاصلة لأن الطبع إنما ينسج على منوالها ، وتنمو قوى الملكة بتغذيتها " [2] .

---

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، ج 2 ، ص 561 .

[2] نفسه ، ص 406 .

من هذا القول يتضح لنا مدى تركيز ابن خلدون على الحفظ والتكرار والتمرين ، فكما قلنا سابقا فإنه يرى أن الملكة تكتسب وليست فطرية كما يعتقد البعض ، حتى وإن بدت في البداية كذلك ، إلا أنها تنمى عن طريق التكرار والتمرين ، وهذا معناه أن كثرة الحفظ يؤدي إلى تنمية وتطوير ملكة اللغة ، كما يؤكد في قوله أن الحفظ لا يكون عشوائيا وإنما يجب الاهتمام بجودة المحفوظ والمسموع جيدا ، تطورت ملكة اللغة تطورا صحيحا وسليما ، بمعنى أن جودة المسموع والمحفوظ تنعكس على الاستعمال أي أن الطفل إذا تعلم اللغة بطريقة صحيحة فإنه يستعملها بطريقة صحيحة كذلك .

من خلال ما قدمناه يمكننا القول أن ابن خلدون يرى أنه يوجد جانب فطري وجانب مكتسب للغة وهما كما يلي :

أ . الجانب المكتسب للغة حسب ابن خلدون :يرى ابن خلدون أن اللغة صفة طبيعية في الإنسان وأنه يتكلم لغته بشكل طبيعي ، إلا أنه لا يجب التسليم أن اللغة عملية فطرية خالصة وإنما هي مكتسبة رغم أنه لا ينكر كذلك الجانب الفطري للغة ، إلا أنه يؤكد أن اللغة تُنمى وتطور عن طريق الاكتساب ، وهذا ما يظهر في قوله : " لأن الأفعال الاختيارية كلها ليس شيء منها بالطبع ، وإنما هو يستمر بالقدم والمران حتى يصير ملكة راسخة ، فيظنها المشاهد طبيعية كما هو رأي كثير من البلداء في اللغة العربية ، فيقولون: العرب كانت تعرب بالطبع وتنطق بالطبع وهذا وهم [1]

يظهر لنا من خلال هذا القول أن ابن خلدون رفض رفضا الرأي الذي يقول أن اللغة فطرية فهو يقول أنها بفضل التمرين والتكرار تصبح صفة راسخة في الفرد ، ولهذا السبب فإن البعض اعتقد أنها صفة فطرية ، ولكن هذا ليس صحيحا ، وحسب رأيه فإن التكرار والتمرين هو السبب الذي يجعلها تصبح

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، ج 3 ، ص 1025 .

ملكة راسخة ، وليس لأنها فطرية بحتة ، ورغم قوله هذا فإنه لم ينكر الجانب الفطري للغة وهذا ما سنراه الآن .

ب . الجانب الفطري للغة :رغم أن ابن خلدون يؤكد على الجانب المكتسب للغة ، كنه لم ينكر وجود الجانب الفطري وإنما قال أن اللغة تكون فطرية في البداية إلا أنها تُنمى عن طريق التمرين والتكرار، فتصبح مكتسبة مع الوقت ، وتأكيده على الجانب الفطري للغة يظهر في قوله : " ومن كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكة وأحسن استعدادا لحصولها ، فإذا تلونت النفس بالملكة الأخرى وخرجت عن الفطرة ضعف فيها الاستعداد باللون الحاصل من هذه الملكة ، فكان قبولها للملكة الأخرى أضعف " [1] .

يؤكد ابن خلدون هنا أن الملكة الفطرية تكون أسهل من الملكة المكتسبة ، فالفطرية تتقبلها النفس البشرية أفضل من الملكة الدخيلة عليها ، أما المكتسبة فيكون تقبل النفس لها أصعب وذلك لعدم استعدادها لها .

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، ج 3 ، ص 721_722 .

3/خلاصة المبحث: من خلال تتبعنا لآراء ابن خلدون في اكتساب اللغة فإننا استنتجنا ما يلي :

. اللغة عند ابن خلدون ملكة لسانية ووظيفتها اجتماعية تؤدي التواصل بين الأفراد .

. اكتساب اللغة عند ابن خلدون يعتمد على عنصرين أساسيين وهما : الجودة في التعليم ، وملكة المعلم .

. ميز ابن خلدون بين نوعين من الاكتساب اللغوي وهما :

الاكتساب من خلال الترعرع في البيئة .

الاكتساب بواسطة الحفظ والتكرار والمران .

. ملكة اللغة عند ابن خلدون ليست فطرية إنما مكتسبة .

. ميز ابن خلدون بين الجانب الفطري للغة والجانب المكتسب .

. ميز ابن خلدون بين مصطلح التعليم والاكتساب .

. أعطى ابن خلدون أهمية كبرى للحفظ والتكرار في عملية اكتساب اللغة .

المبحث الثالث : أوجه التشابة والاختلاف بين " ابن فارس " و" ابن خلدون " في مسألة إكتساب اللغة

نحاول في هذا المبحث إبراز بعض المسائل التي تظهر مدى التشابه بين " ابن فارس " و " ابن خلدون " وبعض نقاط الاختلاف إن وجدت رغم أن الآراء متقاربة إلى حد ما

1. أوجه التشابه :تظهر نقاط التشابه ين ابن خلدون وابن فارس فيما يلي :

أ . الاكتساب اللغوي من المجتمع : اتفق ابن فارس مع ابن خلدون على أن المجتمع هو المصدر لول لاكتساب اللغة ، فالطفل منذ ولادته يستقي لغته من مجتمعه الذي ولد فيه

وهذا يظهر في أقوالهما الآتية :

يقول ابن خلدون : " فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فهم يسمع كلام أهل جيله ، وأساليبهم وكيفية تعبيرهم عن مقصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها كذلك ، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ، ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم " [1] .

ويقول ابن فارس في هذا الصدد أيضا : " تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات " [2] .

إذا من هذه الأقوال يظهر لنا مدى أهمية المجتمع في تكوين ملكة اللغة .

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، ص 516 .

[2] ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة ، ص 64 .

ب . الاكتساب اللغوي عن طريق الحفظ والمران والتعليم والتلقين :يرى ابن خلدون وابن فارس أنه من أجل تنمية ملكة اللغة فإنه يستوجب بالضرورة وجود عناصر محفزة لذلك وهذا يظهر في قولهم :

يقول ابن خلدون في حديثه عن أهمية التكرار والحفظ في تنمية ملكة اللغة : " لابد من كثرة الحفظ لمن يروم تعلم اللسان العربي وعلى قدر جودة المحفوظ أو المسموع تتكون جودة الاستعمال ثم إجادة الملكة من بعدهما فبارتقاء المحفوظ في طبقته من الكلام ترتقي الملكة الحاصلة ...." [1] .

ويشاركه الرأي أيضا ابن فارس أن التعليم والتلقين لهما دور أساسي في تنمية اللغة وترقيتها حيث يقول : " تؤخذ اللغة تلقنا من ملقن " [2] .

والتلقين هنا يشترط أيضا الحفظ والتكرار فهم متفقان أن الحفظ والتلقين لهما أهمية كبرى في تنمية ملكة اللغة .

ج . أهمية السماع :يشير ابن خلدون إلى أهمية السماع في تنمية ملكة اللغةوهذا يظهر في قوله : " والسمع أبو الملكات اللسانية " [3] .

وهذا ما أكده ابن فارس بدوره ، ويظهر ذلك في قوله : " يسمع أبويه وغيرهما على مر الأوقات " [4] .

إذا فكلاهما يؤكدان على أهمية السماع ويشتركان في هذه النقطة عندما منحا السماع أهمية كبرى في عملية اكتساب اللغة وترقيتها وتنميتها كذلك .

---

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، ص 406.

[2] ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة ، ص 37 .

[3] نفسه ، المقدمة ، ص 1056 .

[4] نفسه ، الصاحبي في فقه اللغة ، ص 64 .

د . الاهتمام بجودة المسموع : إن ابن خلدون وابن فارس يعطيان أهمية قصوى لجودة المسموع وفصاحته ، فيؤكدان أنه إذا صح المسموع فإن ملكة اللغة تكتسب بطريقة جيدة .

فيظهر هذا في قول ابن خلدون : " تتكون جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع ، تتكون جودة الاستعمال " [1] .

وكذا قوله : " ارتقاء المحفوظ في طبقته من الكلام ترتقي الملكة الحاصلة " [2]

أما ابن فارس الذي يشاركه في هذا الرأي فهو يقول : "تؤخد سماعا من الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة ، ويتقى المظنون " [3] .

فقوله هذا تأكيد من طرفه على أهمية جودة المسموع وفصاحته .

هـ . استعمالها اللسان مرادف للغة : فكل م ابن فارس وابن خلدون استعمل لفظ اللسان مرادفا للغة ولأن اللسان أعم وأشمل من اللغة وهذا يظهر في قول ابن خلدون :" فعل لساني ناشئ عن القصد لإفادة الكلام " [4]

أما ابن فارس فقد استدل بآيات من القرآن الكريم ليؤكد أن اللسان مرادف لكلمة اللغة فإن القرآن الكريم لمعنى اللغة سوى اللسان :

قال تعالى : " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه " سورة إبراهيم ، الآية 04 .

---

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، ص 406 .

[2] نفسه ، ص 406 .

[3] ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة، ص 37 .

[4] نفسه ، ص 64 .

وكذا فإن ابن فارس استدل بهذا في تعريفه للسان إذ يقول : " واللسن : اللغة : يقال لكل قوم لسن أي لغة .

و . الإقرار بوجود حالة فطرية عند الإنسان تنطلق منها عملية الاكتساب :

ابن خلدون لا يؤمن أن اكتساب اللغة يتم بطريقة فطرية ، إلا أنه لم ينكر الجانب الفطري تماما في عملية الاكتساب فهو يعتقد ضمنيا بوجود هذه الحالة فنجده يقول عن اللغة : " صفة إنسانية يكتسبها الإنسان بشكل متدرج غير مقصود فتبدو هذه المقدرة وكأنها طبيعية وفطرة " [1] .

وكذلك ابن فارس يشاركه الرأي إذ يقول :" إن اللغة تؤخذ اعتيادا ، كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما ، فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات " [2] .

من هذا المنطلق يمكننا القول أن اللغة في بدايتها فطرية أي الطفل يسمع اللغة أولا بشكل غريزي وكأنه مجهز لهذه العملية فاكتساب اللغة الم يكون بطريقة لا شعورية وتلقائية

2 . أوجه الاختلاف :رغم تقارب وجهات النظر بين هذين العالمين فغن هناك اختلافات ظاهرة بينهما وهي كالتالي :

أ . اختلاف الزمن :هناك حقبة زمنية تفصل بين ابن فارس وابن خلدون ، فالأول ولد سنة 329 هـ، أما الثاني فسنة 732 هـ ، وهذا سبب في اختلاف أفكار كل واحد منهما كونهما ليسا من نفس الحقبة الزمنية .

[1] ابن خلدون ، المقدمة ، ص 259 .

[2] ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة ، ص 64 .

ب . اختلاف حول كيفيات اكتساب اللغة : ابن فارس أقر بوجود ثلاث كيفيات لاكتساب اللغة وهي : من المجتمع الذي ينشأ فيه الإنسان ، التلقين والتعليم ، السماع من الرواة الثقات ؛ أما ابن خلدون فجعلها كيفيتين فقط هي الترعرع في المجتمع والاكتساب عن طريق الحفظ المران .

ج . التفريق بين مصطلح الاكتساب والتعلم :فنجد ابن خلدون فرق بين مصطلح الاكتساب والتعلم، إلا ان ابن فارس لم يفعل فهو تحدث عن اكتساب اللغة فقط .

د . الاختلاف في تسمية المصطلحات :فنجد فرق في تسمية المصطلحات رغم أن لها نفس المعنى ، مثلا ابن خلدون استعمل مصطلح التحصيل اللغوي بينما ابن فارس استعمال مصطلح الاكتساب اللغوي أيضا ابن خلدون استعمل مصطلح التكرار ، أما ابن فارس فسماه الاعتياد .

وكذا ابن خلدون استعمل مصطلح الحفظ والمران ، أما ابن فارس فاستعمل مصطلح التلقين .

وهذه هي أبرز الاختلافات التي يمكننا رصدها بين ابن فارس وابن خلدون .

التأثير والتأثر بينهما :تأثر ابن خلدون بافكار ابن فارس كثيرا ، وذلك لأنه الأسبق ويظهر هذا التأثير فيما يلي :

ابن خلدون اتفق مع ابن فارس أن المجتمع هو المصدر الأول لاكتساب اللغة .

وكذا اتفقا على أهمية السماع في عملية اكتساب اللغة وقد أعطيا أهمية كبرى للحفظ والتلقين والمران والتكرار .

3/خلاصة المبحث الثالث:

من خلال تتبعنا لأوجه الاختلاف والتشابه بين ابن فارس وابن خلدون فإننا استنتجنا ما يلي:

توجد عدة نقاط تشابهت فيها أراء ابن فارس وابن خلدون منها:

- أن كلاهما اتفقا أن المجتمع هو المصدر الأول لاكتساب اللغة.
- كلاهما قال أن الاكتساب اللغوي يكون عن طريق الحفظ والتلقين والتعليم.
- أعطيا أهمية كبرى للسماع.
- كلاهما اهتم بجودة المسموع.
- كلاهما استعمل اللسان مرادف للغة.
- أقرا بوجود حالة فطرية لدى الإنسان تنطلق منها عملية اكتساب اللغة.

وكذا توجد نقاط اختلاف عدة بين العالمين منها :

- الاختلاف حول كيفيات اكتساب اللغة.
- الاختلاف في تسمية المصطلحات.

إذا هذه هي أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا المبحث.

خاتمة

خاتمة :

إن اهتمامنا بقضية الاكتساب اللغوي نابع من شعورنا بأهمية اللغات في عصرنا الحالي وهو ضرورة يفرضها التقدم الحاصل في العالم اليوم ، ومن خلال تعمقنا ودراستنا لهذا الموضوع توصلنا لعدة نتائج وهي كالتالي :

. هناك عدة عوامل تؤثر في مسألة الاكتساب اللغوي ، وهي نوعان : عوامل ذاتية وعوامل بيئية .

. اكتساب اللغة الأم يكون بشكل طبيعي وفطري .

. تكمن أهمية اللغة في أنها وسيلة للتعبير والتواصل بين الأفراد .

. الاكتساب اللغوي عند ابن فارس يكون بطريق فطرية ونظرية .

. يكون اكتساب اللغة عند ابن فارس عن طريق ما يلي :

1. طبيعيا من المجتمع .

2. عن طريق التلقين والتعليم .

3. عن طريق السماع من الرواة الثقات .

. اللغة عند ابن فارس إلهام من الله سبحانه وتعالى .

. السماع عند ابن فارس عنصر مهم جدا لاكتساب اللغة .

. للعادة عند ابن فارس دور مهم جدا في عملية اكتساب اللغة .

. كما لمجتمع وللأبوين دور مهم أيضا في عملية اكتساب اللغة .

. ابن فارس أعطى أهمية قصوى للتلقين والحفظ في عملية اكتساب اللغة .

. يولي ابن فارس في عملية اكتساب اللغة أهمية كبرى لقدرات الفرد فهو يولد مزود بقدرات فطرية لاكتساب اللغة والمحيط عامل مساعد فحسب .

. تعد قضية اكتساب اللغة من أهم القضايا التي شغلت بال العديد من الباحثين سواء قديما أو حديثا.

. اللغة عند ابن خلدون هي الميزة التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى

. الملكة عند ابن خلدون صفة راسخة في النفس تكون نتيجة للتكرار والاستعمال .

. ميز ابن خلدون بين وسيلتين لاكتساب اللغة وهما :

الاكتساب من خلال الترعرع في البيئة .

الاكتساب من خلال الممارسة والتكرار والحفظ .

. تكوين الملكة عند ابن خلدون يعتمد على عنصرين مهمين هما :

الجودة في التعليم وملكة المعلم .

. الحفظ والسماع عند ابن خلدون عنصرين مهمين جدا لتكوين الملكة .

. ميز ابن خلدون بين مصطلحي الاكتساب والتعلم .

. الاكتساب عند ابن خلدون لا يكون بطريقة فطرية إنما بوجود عوامل مساعدة لذلك وانتقد بشدة الذين يؤمنون بالنظرية الفطرية .

. ركز ابن خلدون على الجانب المكتسب للغة إلا أنه لم ينكر الجانب الفكري .

. تتشابه كثيرا آراء ابن فارس وابن خلدون حول قضي الاكتساب اللغوي فكلاهما أعطى أهمية للمجتمع وكذا الحفظ والتكرار .

. يتأثر اكتساب اللغة بجودة المسموع والمحفوظ فكلما كان المسموع جيدا كانت اللغة كذلك جيدة .

. الفرق الوحيد بين ابن فارس وابن خلدون أن الأول قال أن اللغة تكون فطرية أما الثاني فإنه رفض النظرية الفطرية واعتمد على الجانب المكتسب للغة .

. اللغة بمختلف أنواعها يتم اكتسابها وتبدأ هذه العملية عند الطفل منذ لحظة ولادته .

. اكتساب اللغة عند الطفل يمر بعدة تطورات ومراحل .

. تلعب العوامل البيئية والذاتية دورا مهما في النمو اللغوي .

في النهاية فهذه هي خلاصة بحثنا حول قضية الاكتساب اللغوي وهذه أهم النتائج التي توصلنا إليها عندما قمنا بالمقارنة بين عالمين فذّين مثل ابن خلدون وابن فارس .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

الكتب:

1. إبراهيم السيد صبري ، علم اللغة الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية .
2. ابن جني ، الخصائص ، تح : محمد علي النجار ، ج 1 ، دار الهدى ، ط 2 ، بيروت .
3. ابن حزم ، الإحكام في أصول الأحكام ، تح : أحمد محمد شاكر ، ط 2 ، 1983 .
4. ابن خلدون ، المقدمة ، تح : عبد الله محمد درويش ، ج 2 ، دار يعرب ، ط 1 ، دمشق ، 2004 .
5. ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، تح : عمر فاروق الطباع ، بيروت ، ط 1 .
6. ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر والطباعة والنشر 5 .
7. ابن منظور ، لسان العرب ، ط 1 ، ط 2 ، ط 3 ، دار صادر ، بيروت .
8. أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ديوان 14 ، المطبوعات الجامعية، الجزائر .
9. أديب عبد الله محمد النوايسه، إيمان طه القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي عند الطفل، ط 1 .
10. الجيلاني بن توهاني ، مفتاح فلسفة الانسان عند ابن خلدون ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت .
11. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي وابراهيم السامراني ، ج 5 .
12. الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، الهيئة العربية للكتاب ، الطبعة الأميرية ، ج 1 ، باب الباء.
13. الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 3 .
14. الفارابي ، إحصاء العلوم ، تح : عثمان أمين ، د ت ، القاهرة .

قائمة المصادر والمراجع :

15. أنطوان صياح وآخرون ، تعليمية اللغة العربية ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان ، د ط .

16. بشير بربر وآخرون ، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، الأردن ، ط 1 .

17. بشير بربر وآخرون ، مفاهيم التعليمية (بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة) ، دار المسيرة ، د ط ، الجزائر ، 2009 .

18. حسين عاصي ، أعلام مؤرخي العرب والإسلام ، ابن خدون مؤرخا ، دار الكتب العلميةو ، بيروت ، 1991 .

19. حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .

20. سيد أحمد منصور ، عبد المجيد ، علم اللغة النفسي ، 1982 .

21. شمس الدين الذهبي ، كتاب سير الأعلام .

22. صالح الشماع ، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة ، دار المعارف ، مصر ، 1955 .

23. طه علي حسين الدليمي ، وسعاد عبد الكريم الوائلي ، اللغة العربية مناهجها وطرق تدريسها ، دار الشرق ، ط 1 .

24. عزيز حنا داوود ، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ، منشأة المعارف ، الاسكندرية .

25. علي عبد الواحد وافي ، نشأة اللغة عند الانسان والطفل ، نهضة مصر للطباعة والنشر .

26. فيصل محمد خير الزاد ، اللغة واضطرابات النطق والكلام ، الرياض ، دار المريخ للنشر ، 1990 .

27. محمد البرهمي ، ديداكتيك النصوص القرآنية ، طبعة النجاح الجديدة ، ط 1 .

28. محمد فاروق النبهان ، الفكر الخلدوني من خلال المقدمة ، ط 1 ، بيروت .

29. مرهف كمال الجاني ، معجم علم النفس والتربية ، الهيئة العامة لشؤون الأميرية ، ج 1 .

30. ميشال زكريا ، قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية) ، دار العلم للملايين ، ط 1 .

31. نبيل أبو عمشة ، أحمد ابن فارس ، الموسوعة العربية .

المقالات والمجلات:

1. بلقاسم حياب ، آليات اكتساب اللغة وتعلمها ، مقالة جامعة محمد بوضياف ، المسيلة .

2. علي القاسمي، الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق، مجلة الممارسات اللغوية ، جامعة مولود معمري .

3. رشيد حليم، آليات الاكتساب اللغوي عند ابن فارس مقاربة لسانية مفاهمية ومنهجية، مجلة الممارسات اللغوية، العدد6.

الرسائل الجامعية:

1. قضايا في مقدمة ابن خلدون، رسالة ماجستيرجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا 2017.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة 1-3

المدخل : ضبط المفاهيم والمصطلحات 5-12

الفصل الأول : الاكتساب اللغوي عوامله ومراحله وآلياته 14-28

المبحث الأول : عوامل الاكتساب اللغوي 14-20

المبحث الثاني : آليات الاكتساب اللغوي ومراحله.....21-28

1/ آليات الاكتساب اللغوي.....21-22

2/ مراحل الاكتساب اللغوي 23-27

3/ خلاصة الفصل الأول.....28

الفصل الثاني : آليات الاكتساب اللغوي عند ابن فارس وابن خلدون 30-56

المبحث الأول : الاكتساب اللغوي عند ابن فارس 30-39

1/ تعريف ابن فارس.....30-31

2/ نشأة اللغة عند ابن فارس.....31

3/ الاكتساب اللغوي عند ابن فارس.....32-34

4/ كيفية الاكتساب اللغوي عند ابن فارس.....34-38

5/ خلاصة المبحث الأول.....38-39

المبحث الثاني : الاكتساب اللغوي عند ابن خلدون 40-50

فهرس الموضوعات:

1/ تعريف ابن خلدون.....40-41

2/ اللغة واكتسابها عند ابن خلدون.....41-43

3/ التعليم عند ابن خلدون.....44-45

4/ انواع الاكتساب عند ابن خلدون.....45-49

5/ خلاصة المبحث الثاني.....50

المبحث الثالث : أوجه التشابه والاختلاف بين ابن فارس وابن خلدون في مسالة اكتساب اللغة .51-55

خلاصة المبحث الثالث.....56

خاتمة 58-60

قائمة المصادر والمراجع 62-64

فهرس الموضوعات.....66-67